

دورة طريق الإيمان



السنة الثالثة

بإشراف د. بوانيسة الشيخ محمد أشيكتاني

زهور الإيمان

منهج المتوسطة بنات ٢٠٠٩ م

| | |
|-----------------|---------------|
| السبت والأربعاء | دروس ثقافية |
| الاثنين | أنشطة ترفيهية |

الاشتراك مجاني

نشأط البنات

متوسطة

تبدأ الدورة: من 2009/6/27 وحتى 2009/7/22

تحت شعار حجابي كمال إيماني

التسجيل عن طريق المسجات على هاتف رقم: **97521981**

عنوان الدورة: بيان - قطعة 9 - ش 1 - جادة 6 - منزل 29

موقع ديوانية الشيخ محمد أشكناني :

www.ashkanani.com

عنوان المراسلة :

محمد حسين أشكناني

بيان - ص . ب ٦٦٦٩١

دولة الكويت 43757

Mohammad H. Ashkanani

P.O.BOX 66691 – BAYAN

STATE OF KUWAIT 43757

البريد الإلكتروني للشيخ :

mohashk14@hotmail.com

البريد الإلكتروني للديوانية ولجانها :

mail@ashkanani.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُبَّةَ ابْنَ الْحَسَنِ طَوَاتُكَ عَلَيْهِ
وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا
وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَحَلِيلًا وَغِيْنَا حَتَّى تُسْكِنَهُ
أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٢ ح ٢١

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
قال الله عز وجل : إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً ، فمن أقرضني
منها قرضاً أعطيته بكل واحد عشرًا إلى سبعمائة ضعف وما شئت من
ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسرًا [فصبر]
أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني .
قال : ثم تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ
(البقرة : ١٥٦ - ١٥٧) ، فهذه واحدة من ثلاث خصال ، ﴿ وَرَحْمَةٌ
(البقرة : ١٥٧) ، اثنتان ، ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٧) ،
ثلاث .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسرًا .



ديوانية الشيخ محمد أشكواني

الدورة الصيفيّة الثالثة

م ٢٠٠٩

المحتويات

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٣

عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السّلام : يرحمك الله ! ما الصّبر الجميل ؟ قال : ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى النّاس .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٤

عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السّلام قال : من لا يُعدُّ الصّبر لنوائب الدّهر يعجز .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٥

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّنا صَبَرُ وشيعتنا أصبر منّا . قلت : جُعِلَتْ فداك ! كيف صار شيعتكم أصبر منكم ؟ قال : لأنّا نصبر على ما نعلم ، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون .

المحتويات

| | |
|----|---|
| ٩ | تجويد القرآن الكريم |
| ١١ | الدرس الأول : أهمية القرآن وفضل قارئه وآداب تلاوته |
| ١٣ | الدرس الثاني : حكم الميم المشددة (م) والتون المشددة (ن) |
| ١٤ | الدرس الثالث : أحكام التون الساكنة والتتوين |
| ١٥ | الدرس الرابع : تابع أحكام التون الساكنة والتتوين |
| ١٧ | الدرس الخامس : أحكام المدّ |
| ٢١ | الدرس السادس : أحكام الميم الساكنة |
| ٢٣ | السيرة |
| ٢٥ | الدرس الأول : فاطمة الزهراء عليها السلام |
| ٣٠ | الدرس الثاني : الإمام عليّ الهادي عليه السلام |
| ٣٤ | الدرس الثالث : الإمام الحسن العسكري عليه السلام |
| ٣٧ | الدرس الرابع : الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف |
| ٤١ | العقائد |
| ٤٣ | الدرس الأول : لماذا الإمامة من أصول الدين ؟ |
| ٤٥ | الدرس الثاني : الإمامة بالتصوّب |
| ٤٦ | الدرس الثالث : الأدلة على أحقية الإمام عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله |
| ٤٨ | الدرس الرابع : الأدلة على أحقية الأئمة الاثني عشر عليهم السلام |
| ٥١ | الأخلاق |
| ٥٣ | الدرس الأول : أهمية الأخلاق |
| ٥٥ | الدرس الثاني : الحجاب الشرعيّ |
| ٥٧ | الدرس الثالث : التواضع |
| ٦١ | الدرس الرابع : صلة الأرحام |
| ٦٥ | الفقه |
| ٦٧ | أحكام الحجاب |

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٤ ح ٢

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ما فتح الله على عبدٍ بابَ شُكْرٍ
فخزن عنه باب الزيادة .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٤ ح ٣

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة : اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ
عليك ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ ،
وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ ، الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعْمِ وَأَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ (أي تغيّر
الحال) .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٤ ح ٥

عن فضل البقباق قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ
وجلّ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى : ١١) . قال : الذي أنعم
عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك . ثمّ قال : فحدّث بدينه وما
أعطاه الله وما أنعم به عليه .



مركز الشريعة الإسلامية
جامعة القادسية

الدورة الصيفية الثالثة

م ٢٠٠٩

تجويد
القرآن الكريم

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٥ ح ٧

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثٌ لا يضرُّ معهنَّ شيءٌ : الدَّعاء عند الكرب ، والاستغفار عند الذَّنْب ، والشُّكر عند النِّعمة .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٥ ح ٨

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أُعْطِيَ الشُّكرَ أُعْطِيَ الزِّيادَةَ ، يقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم : ٧) .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٥ ح ٩

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرّفها بقلبه وحمد الله ظاهرًا بلسانه فتمّ كلامه حتّى يُؤمَّرَ له بالمزيد .

تجويد القرآن الكريم

الدّرس الأوّل

أهميّة القرآن وفضل قراءته وآداب تلاوته

أهميّة القرآن الكريم في حياة المسلم :

هو قرآن عربيّ أنزله الله سبحانه وتعالى على قلب النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله تدريجيّاً في مدّة ثلاث وعشرين سنة بواسطة الملك جبرائيل عليه السّلام ، لذلك يجب المحافظة على القرآن الكريم ووضعه في الأماكن الطّاهرة في المنزل أو المكتب وعدم مسّ حروفه وكلماته إلاّ أن يكون المسلم على وضوء .

فضل قارئ القرآن ومُتعلّمه ومُعَلِّمه :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :

" أفضل العبادة قراءة القرآن " (١) .

" من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أُوتِيَ الحكم صبيّاً " (٢) .

" إنّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " (٣) .

آداب تلاوة القرآن والاستماع اليه :

١- أن يكون على وضوء .

٢- أن يستقبل القبلة .

٣- أن يكون نظيف البدن والثياب .

٤- أن يصلّي على النّبيّ وآله قبل القراءة .

(١) وسائل الشّيعّة للشّيخ الحرّ العامليّ ج ٤ ص ٨٤٣ ح ١٥ .

(٢) ميزان الحكمة للشّيخ محمّد الرّيشهريّ ج ٣ ص ٢٥٢٢ .

(٣) المصدر السّابق .

٥- أن يقرأ بخشوع .

٦- أن يقرأ بصوت حسن وعذب .

٧- أن يقرأ بصوت عالٍ .

٨- أن يتدبّر في الآيات ويعرف معانيها .

وتكره تلاوة القرآن الكريم في الأماكن المستقبحة مثل الحمامات والطّرق ، كما يكره قطع قراءة القرآن والحديث بأمر دنيويّ غير ضروريّ .

بيان عمليّ لكيفية الإتيان بالاستعاذة والبسمة :

١- قطع الاستعاذة عن البسمة و قطع البسمة عن الآية .

٢- قطع الاستعاذة عن البسمة ، ووصل البسمة بالآية .

٣- وصل الاستعاذة بالبسمة ، و قطع البسمة عن الآية .

٤- وصل الاستعاذة بالبسمة ، ووصل البسمة بالآية .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ لقراءة سورة الفاتحة قراءة صحيحة ، وبيان أهميّة قراءتها بالشكل الصّحيح وما يترتّب عليها من صحّة صلاتنا اليوميّة .

الدّرس الثّاني

حكم الميم المشدّدة (مّ) والنّون المشدّدة (نّ)

الميم المشدّدة والنّون المشدّدة تمازان بأنّهما حرفان ذوا غُنَّةٍ .
الغُنَّةُ :

صوت جميل عذب يخرج من الخيشوم دون أن يكون للسان دخل فيه .

أمثلة الميم :

سَمَاعُونَ ، مُحَمَّدٌ ، هَمَّتْ ، عَمَّ ، حَمَّالَةٌ ، ثُمَّ .

أمثلة النّون المشدّدة :

النِّسَاءُ ، النَّاسُ ، إِنَّهُمْ ، النَّعِيمُ ، مَنَاعٌ .

يجب إظهار الغنّة بمقدار حركتين في حالة الوقف أيضاً على النّون والميم المشدّتين .

مثل : فِيهِنَّ ، جَانٌّ ، مِنَ الْعَمِّ ، فِي الْيَمِّ .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ للتعرّف على النّون المشدّدة بقراءة سورة النّاس ، والتعرّف على الميم المشدّدة بقراءة سورة المسد .

عرض سورة الرّحمن على شاشة كبيرة بواسطة جهاز (البروجكتر) .

حكم حروف القلقلة :

حروف القلقلة هي حروف (قُطْبُ جَدِّ) ، وتكون القلقلة أقوى في الحرف الموقوف عليه

سواء أكان مشدّداً أم مخفّفاً ، مثل : (الحقُّ ، الحجُّ ، وتبُّ ، بهيجُّ ، أحدُّ ، الفلقُ ، وقبُّ) ، ثمّ في

الحرف الساكن غير الموقوف عليه ، مثل : (وأقبلُ ، تبكونُ ، يطمَعُ ، أجمعينُ ، ادخلوها) .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ لحروف القلقلة بسورة العلق .

الدّرس الثالث

أحكام النّون الساكنة والتّنين

النّون الساكنة : هي النّون الخالية من الحركة ، والثابتة لفظاً ووقفاً وخطاً ووصلاً .

التّنين : هي نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً ، وتفارقه خطاً ووقفاً .

أحكام النّون الساكنة :

أحكام النّون الساكنة أربعة : الإظهار ، الإقلاب ، الإدغام ، الإخفاء .

١- الإظهار :

لغةً : هو البيان والوضوح .

اصطلاحاً : هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة ، وتسمّى حروفاً حلقيةً

لخروجها من الحلق .

حروف الإظهار ستة : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

جمعها بعضهم مرتبة بأوائل كلمات عبارة : " أَحْيِ هَاكَ عَلِمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ " .

إذا وقع حرف من حروف الإظهار بعد النّون أو التّنين وجب إظهار النّون سواء أكان

وقوعها بعد النّون من كلمة واحدة أم من كلمتين .

أمثلة :

عينُ آنية ، عذاباً أليماً ، فريقاً هدى ، حرف هار ، جنة عالية ، من أمرهم ، ينأون ، أن

هداهم ، منهم ، ينهى ، الأثهار ، من علم ، أنعمت ، من غل ، من خير ، يومئذ خاشعة .

٢- الإقلاب :

لغةً : هو تحويل الشّيء عن وجهه إلى وجه آخر .

اصطلاحاً : هو جعل حرف الميم مكان حرف النّون أو التّنين في النّطق إذا جاء بعدها

حرف الباء ، سواء أكانت النّون والباء في كلمة واحدة أم في كلمتين ، مع مراعاة الإخفاء في الميم

والغنة بمقدار حركتين .

أمثلة :

سنبلة ، ينبوعا ، أنبياء ، من بعد ، أن بورك ، سميع بصير ، قوماً بورا .

- مراجعة حكمي الإظهار والإقلاب في سورة الرّحمن .

الدّرس الرّابع

تابع / أحكام النّون الساكنة والتّنين

أخذنا حكمين هما الإظهار والإقلاب ، ونأتي إلى الباقي :

٣- الإدغام :

لغةً : هو الإدخال والمزج أو إدخال الشّيء في الشّيء .

اصطلاحاً : هو النّطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدّداً .

حروف الإدغام ستّة : الياء ، والرّاء ، والميم ، واللام ، والواو ، والتّون ، وتجمع بكلمة :

(يرملون) .

أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

أ- إدغام بغنة :

له أربعة حروف : الياء ، والتّون ، والميم ، والواو ، وتجمع بكلمة : (ينمو) .

إن وقع حرف منها بعد التّون أو التّنين وجب الإدغام مع الغنة بمقدار حركتين .

يسمى إدغام النّون في الياء والتّون والميم والواو إدغاماً ناقصاً لبقاء صفة الغنة .

أمثلة :

أن يَضْرِبَ ، من يَقُولُ ، إن نَشَأَ ، ممن مَعَكَ ، من وَّلِيَّ ، خيراً يَرَهُ ، عذاباً تُكْرَهُ ، نعيمٌ مُّقيمٌ ،

سنةٌ وَّلَا نَوْمٌ ، سراجاً وَهَاجِجاً .

ب- إدغام بغير غنة :

له الحرفان الباقيان من (يرملون) ، وهما : اللّام ، والرّاء .

إن وقع حرف منهما بعد التّون أو التّنين وجب الإدغام بغير غنة ، ويسمى إدغاماً كاملاً .

أمثلة :

من لَعْنَهُ ، وأن لَيْسَ ، عذاباً لّاً ، صفاً لَقْدَ ، مالا لُبْداً .

٤- الإخفاء :

لغةً : هو السّتر .

اصطلاحًا : هو التّلق بالتّون بصفة بين الإظهار والإدغام عارية عن التّشديد مع بقاء الغنة بمقدار حركتين .

وحروفه خمسة عشر حرفًا ، وهي الباقية من حروف الهجاء ، وقد أشير إليها في أوائل كلمات البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقْيٍ ضَعْ ظَالِمًا

أمثلة :

فَانصُرْنَا ، مِنْ صِيَامٍ ، قَاعًا صَفْصَفًا ، مُنذِرٌ ، عَن ذِكْرٍ ، نَفْسٌ ذَائِقَةٌ ، مَنْثُورًا ، يَنْكُثُونَ ،
أَنْجَيْنَاكُمْ ، مِنْ جَنَاتٍ ، الْمُنشآت ، يَنْقَلِبُونَ ، فَلَا تَنْسَى ، أَنْدَادًا ، يَنْطِقُونَ ، كَنْزٌ ، مَنْ زَكَاهَا ،
أَنْفُسِكُمْ ، أَنْتُمْ ، وَإِنْ تُبْتُمْ ، مَنْصُودٌ ، إِنْ ضَلَلْتُمْ ، فَاَنْظُرُوا ، مِنْ ظَهْرٍ .

الدّرس الخامس أحكام المدّ

المدّ :

لغةً : هو الزيادة والمطّ .

اصطلاحاً : هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ .

وحروف المدّ ثلاثة : الألف ، والياء ، والواو .

أقسام المدّ :

ينقسم المد إلى مدّ أصلي ومدّ فرعيّ :

أولاً : المدّ الأصليّ :

هو المدّ الطّبيعيّ الذي لا يقوم ذات حرف المدّ إلاّ به ، ويمدّ بمقدار حركتين .

مثال :

المدّ في كلمة (عَالِمٌ) لا بدّ من مدّها بمقدار حركتين ، فإذا قصرتها أصبحت الكلمة :

(عَلِمٌ) .

أنواع المدّ الأصليّ (الطّبيعيّ) :

١- مدّ الصّلة الصّغرى :

وذلك إذا وقع بعد هاء الضمير حرف من حروف الهجاء غير الهمزة .

أمثلة :

﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ (البلد : ٨) .

﴿ وَأَتُوا بِهِ مَثَلَيْهَا ﴾ (البقرة : ٢٥) .

٢- مدّ التّمكين :

هي مدّة خفيفة مقداره حركتين ، يؤتى بها وجوباً للفصل بين واوين أو يائين .

أمثلة :

﴿ ءَأَمِنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ﴾ (البقرة : ٢٥) .

﴿ وَإِذَا حُجِّتُمْ ﴾ (النساء : ٨٦) .

﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ ﴾ (البقرة : ٦١) .

٣- مدّ العَوَضِ :

هو ما يكون عند الوقف على التّنوين المنصوب .

أمثلة :

﴿ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (النبأ : ١٨) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء : ٣٢) .

فتقرأ ألفاً عوضاً عن التّنوين : (أفُوجًا) ، (عَلِيمًا) .

٤- مدّ الألفات :

هي حروف بدايات السّور مجموعة في كلمة (حيّ طهر) ، وتمدّ بمقدار حركتين أي (مدّ

طبيعيّ) .

أمثلة :

﴿ حَمَّ ﴾ (الدّخان : ١) .

﴿ طه ﴾ (طه : ١) .

ثانيًا : المدّ الفرعيّ :

هو المدّ الزّائد عن المدّ الطّبيعيّ ، ولا يمدّ الحرف إلّا لأحد سببين : وقوع همزة أو سكون

بعده .

وهو كما يلي :

١- مدّ سببه الهمزة :

وله الأنواع التّالية :

أ- المدّ المتّصل :

هو أن يقع بعد المدّ همزة متّصلة به في كلمة واحدة سواء كانت متوسّطة أم متطرّفة .

وحكمه وجوب المدّ أربع أو خمس حركات .

أمثلة :

جَاءَ ، السَّمَاءُ ، سُوءٌ ، سَيِّئٌ .

ويجوز مدّه ستّ حركات في حالة الهمزة المتطرفة عند الوقوف عليها .

مثال :

السَّمَاءُ .

ب- المدّ المنفصل :

هو ما جاء بعد حرف المدّ همز منفصل عنه في كلمة أخرى ، وحكمه الجواز أي قصره

حركتين كالمدّ الطبيعيّ أو مدّه أربعاً أو خمساً .

أمثلة :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (القدر : ١) .

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر : ١) .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (البقرة : ٤) .

ج- مدّ الصلّة الكبرى :

يعامل معاملة المدّ المنفصل ، وذلك إذا وقع بعد هاء الضمير همزة .

أمثلة :

﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف : ٣٤) .

﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ (يوسف : ٧٨) .

٢- مدّ سببه السكون :

وله الأنواع التالية :

أ- المدّ العارض للسكون :

إذا وقع بعد حرف المدّ سكون عارض أي ثابت في حالة الوقف فقط ، فحكمه القصر بمقدار

حركتين أو التوسّط أربعاً أو المدّ ستّاً .

أمثلة :

الوقف على : العَالِمِينَ ، العَفَّارَ ، العَفُورَ .

ب- مدّ اللين :

حرفا اللين هما (الواو والياء) المفتوح ما قبلهما ، ويعامل مدّ اللين معاملة المدّ العارض للسكون ، فحكمه الجواز وفيه القصر والتوسط ، وأما عند الوصل فلا يمدّ مطلقاً .

أمثلة :

خَيْرٌ ، قَوْمٌ ، بَيْتٌ ، خَوْفٌ .

ج- المدّ اللازم :

هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصليّ في كلمة بشرط كونه مشدّداً ، ويمدّ بمقدار ستّ حركات .

مثال :

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾ (النازعات : ٣٤) .

﴿ قَالَ أَتُنَجِّبُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ (الأنعام : ٨٠) .

﴿ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ (الحجّ : ٣٦) .

﴿ وَلَا تَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ (الفجر : ١٨) .

الدّرس السّادس

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة :

هي الميم الخالية من الحركة ، وأحكامها ثلاثة ، وهي :

١- الإخفاء :

إخفاء الميم يكون عند حرف واحد هو الباء مع بقاء الغنة ، ومقدارها حركتان ، ويسمى إخفاءً شفويّاً لخروج الميم من الشّفة .

أمثلة :

﴿ وَمَنْ يَعْنِمْ بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (آل عمران : ١٠١) .

﴿ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ (القصص : ٧٢) .

٢- الإدغام :

يكون في حرف الميم بعدها ، وتكون الغنة بمقدار حركتين ، ويسمى إدغام مثلين .

أمثلة :

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ (سبأ : ٣٩) .

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة : ١٠) .

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ (الهمزة : ٨) .

٣- الإظهار :

يكون عند باقي الحروف ، ويسمى إظهاراً شفويّاً لخروج الميم من الشّفة .

أمثلة :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٦) .

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد : ٣٠) .

﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرْيَاقِ مُتَّكِنُونَ ﴾ (يس : ٥٦) .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٥ ح ١٠

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : شكر النّعمة اجتناب المحارم ، وتمام الشّكر قول الرّجل : (الحمد لله ربّ العالمين) .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٥ ح ١١

عن أبي عبدالله عليه السّلام يقول : شكر كلّ نعمة وإن عظمت أن تحمد الله عزّ وجلّ عليها .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٦ ح ١٤

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت ، فقال : (الحمد لله) ، إلاّ أدّى شكرها .



ديوانية الشيخ محمد أشكنازي

الدورة الصيفيّة الثالثة

م ٢٠٠٩

السيرة

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٥ ح ١٢

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرًا ؟ قال : نعم . قلت : ما هو ؟ قال : يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال ، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقّ أداه ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (الزخرف : ١٣) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَنْزِلْ لِي مُزَلًّا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ (المؤمنون : ٢٩) ، وقوله : ﴿ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ (الإسراء : ٨٠) .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٧ ح ١٧

عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني سألت الله عزّ وجلّ أن يرزقني مالاً فرزقني ، وإنني سألت الله أن يرزقني ولدًا فرزقني ولدًا ، وسألته أن يرزقني دارًا فرزقني ، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجًا . فقال : أما - والله - مع الحمد فلا .

السيرة

الدرس الأول

فاطمة الزهراء عليها السلام

من هي فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

هي ابنة سيدّ التّبيين محمد صلّى الله عليه وآله ، وزوجة سيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّ سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين عليهما السلام ، وجدّة الأئمّة المعصومين عليهم السلام .

انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام من ثمار الجنّة :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : " أتاني جبرئيل بسفرجلة من الجنّة فأكلتها ليلة أُسري بي فعلقّت خديجة بفاطمة ، فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رقبة فاطمة " .

تكلّم فاطمة عليها السلام وهي في الرّحم مع أمّها :

لما حملت خديجة بفاطمة كانت تكلّمها ما في بطنها ، وكانت تكتّمها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله يوماً ووجدها تتكلّم وليس معها غيرها ، فسألها عمّن كانت تخاطبه ، فقالت : مع ما في بطني ، فإنّه يتكلّم معي . فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله : " أبشري يا خديجة ! هذه بنت جعلها الله أمّ أحد عشر من خلفائي ، يخرجون بعدي وبعد أيّهم " .

ولما سأل الكفّار النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة حملها بفاطمة قالت خديجة : وأخيبيّ من كذب محمداً ! وهو خير رسول ونيي . فنادت فاطمة من بطنها : " يا أمّاه ! لا تحزني ولا ترهبي فإنّ الله مع أبي " . فلما تمّ أمد حملها وانقضى وضعت فاطمة فأشرق بنور وجهها الفضاء .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني جبريل بتفّاحة من الجنّة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت : إنّي حملت حملاً خفيفاً ، فإذا خرجت حدّثني الذي في بطني . فلمّا أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلينّ منها ما يلي النساء ممّن تلد ، فلم يفعلن ،

وقلن : لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد . فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهنّ من الجمال والنور ما لا يوصف ، فقالت لها إحداهنّ : أنا أمك حواء . وقالت الأخرى : أنا آسية بنت مزاحم . وقالت الأخرى : أنا كلثم أخت موسى . وقالت الأخرى : أنا مريم بنت عمران أم عيسى ، جئنا لنلي من أمرك ما يلي النساء . قالت : فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها .

سبب تسميتها عليها السلام باسم فاطمة :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : " ابنتي فاطمة حوراء آدمية ، لم تحض ولم تطمث ، إنما سماها الله فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وولدها ومحبيها عن النار " .

فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن مريم ابنة عمران كانت سيّدة نساء عالمها ، وأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين " .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : " أفضل رجال العالمين في زماني هذا عليّ ، وأفضل العالمين من نساء الأوّلين والآخرين فاطمة " .

فاطمة عليها السلام والحجاب :

عن عمران بن حصين أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنّها تشتكي ؟ قلت : بلى . قال : فانطلقنا إلى أن انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال : أدخل أنا ومن معي ؟ قالت : نعم ، ومن معك يا أبتاه ، والله ما عليّ إلاّ عبادة . فقال لها : اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا - فعلمها كيف تستتر - . فقالت : والله ما على رأسي من خمار . قال : فأخذ ملاءة خلقة (أي ثوب بالي) كانت عليه فقال : اختمري بها . ثم أذنت لهما فدخلتا ، فقال : كيف تجدنيك يا بنية ؟ قالت : إنّي لوجعة ، وإنّه ليزيدني أنّ ما لي طعام آكله . قال : يا بنية ! أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبة ! فأين مريم ابنة عمران ؟ قال : " تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيّداً في الدنيا والآخرة " .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ شيء خير للمرأة ؟ فلم يجبه أحد منّا ، فذكرت ذلك لفاطمة عليها السلام فقالت : " ما من شيء خير للمرأة من أن لا ترى رجلاً ولا يراها " . فدكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " صدقت ،

إنَّها بضعة مني " .

قال أمير المؤمنين عليه السَّلَام لفاطمة عليها السَّلَام : يا فاطمة ! ما خير ما للمرأة ؟ قالت :
" أن لا ترى الرَّجال ولا يروها " . وكان عليّ عليه السَّلَام يقول : " ألا تستحون ؟ ألا تغارون ؟
يترك أحدكم امرأته تخرج من بين الرَّجال تنظر إليهم وينظرون إليها " .

عن الإمام زين العابدين عليه السَّلَام قال : إنَّ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله
استأذن عليها أعمى فحجبتة ، فقال لها النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وآله : لم حجبتة وهو لا يراك ؟
فقلت : " يا رسول الله ! إن لم يكن يراني فأنا أراه ، وهو يشمَّ الريح " . فقال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه
وآله : " أشهد أنك بضعة مني " .

فاطمة عليها السَّلَام في الآخرة :

عن أمير المؤمنين عليه السَّلَام قال : سمعت النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله يقول : " إذا كان يوم
القيامة نادى منادٍ من وراء الحجب : غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمد علي الصَّراط " .

عن أمير المؤمنين عليه السَّلَام : " إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش : يا أهل
القيامة ! غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد مع قميص مخضوب بدم الحسين ، فتحتوي على
ساق العرش فتقول : أنت الجبار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدي . فيقضي الله لابنتي وربّ
الكعبة . ثمّ تقول : اللهم اشفني فيمن بكى على مصيبتة . فيشفعها الله فيهم " .

فاطمة عليها السَّلَام سيّدة نساء أهل الجنة :

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله لفاطمة : " ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة ،
وابنك سيّدي شباب أهل الجنّة ؟ " .

فاطمة عليها السَّلَام أوّل من يدخل الجنّة من النساء :

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله : " أنا أوّل من يدخل الجنّة ولا فخر ، وأوّل من يدخل على
الجنّة فاطمة ، ومثلها في هذه الأمّة مثل مريم في بني إسرائيل " .

فاطمة عليها السَّلَام وهي في الجنّة :

عن ابن عباس : بينما أهل الجنّة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فظنّوه شمسًا ، فقالوا : إن ربّنا
يقول : لا يرون فيها شمسًا . فيقول رضوان : هذه فاطمة وعليّ ضحكا فأشرقت الجنان من نور
ضحكهما .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَعَلَيْهَا حَلَّةُ الْكِرَامَةِ وَعُجِنَتْ بِمَاءِ الْحَيَوَانَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا الْخَلَائِقُ فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا ثُمَّ تُكْسَى أَيْضًا مِنْ حَلْلِ الْجَنَّةِ أَلْفَ حَلَّةٍ مَكْتُوبٍ عَلَى كُلِّ حَلَّةٍ بِحُطِّ أَخْضَرٍ : أَدْخَلُوا بِنْتَ مُحَمَّدِ الْجَنَّةِ أَحْسَنَ صُورَةٍ وَأَحْسَنَ كِرَامَةٍ وَأَحْسَنَ مَنْظَرٍ . فَتُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ فَيُوَكَّلُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ " .

فاطمة عليها السلام خير نساء الأمة :

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " خَيْرَ رِجَالِكُمْ عَلِيٌّ ، وَخَيْرَ شَبَابِكُمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَخَيْرَ نِسَائِكُمْ فَاطِمَةُ " .

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " خَيْرَ نِسَاءِ أُمَّتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ " .

فاطمة عليها السلام الكاملة :

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَكَمَلَتْ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعٌ : فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مَزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ " .

رضا فاطمة عليها السلام رضا الله وغضبها غضب الله عز وجل :

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ : " إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ " .

عن سلمان المحمدي قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " يَا سَلْمَانَ ! مِنْ أَحَبِّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَهِيَ فِي الْجَنَّةِ مَعِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَهِيَ فِي النَّارِ ، يَا سَلْمَانَ ! حَبِّ فَاطِمَةَ يَنْفَعُ فِي مِائَةِ مَوْطِنٍ ، أَيْسَرُ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الْمَوْتَ وَالْقَبْرَ وَالْمِيزَانَ وَالْمَحْشَرَ وَالصَّرَاطَ وَالْمَحَاسِبَةَ ، فَمَنْ رَضِيَ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ رَضِيَ عَنْهُ ، وَمَنْ رَضِيَ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ غَضِبْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَا سَلْمَانَ ! وَيْلٌ لِمَنْ يَظْلِمُهَا وَيَظْلِمُ ذُرِّيَّتَهَا وَشِيعَتَهَا " .

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا ، وَيَغْضِبُنِي مَا أَغْضَبَهَا " .

خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو أخذ بيد فاطمة ، فقال : " مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَهِيَ قَلْبِي وَرُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي ، فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ " .

الدرس الأول : فاطمة الزهراء عليها السلام ٢٩

المهديّ عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : " المهديّ من عترتي من ولد فاطمة ، يعمل في الناس

بسنة نبيهم " .

الدّرس الثّاني

الإمام عليّ الهادي عليه السّلام

من هو الإمام عليّ الهادي عليه السّلام ؟

هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أمير المؤمنين عليهم السّلام ، وكنيته أبو الحسن ، وأشهر ألقابه التّقيّ والهادي ، وُلِدَ في التّصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢ هـ قرب المدينة المنوّرة في موضع يقال له (صريا) .
كان الإمام الهادي عليه السّلام فقيهاً جميلاً مهيباً ، إذا صمت علته هيبته ووقار ، وإذا تكلم سمّاه البهاء ، وكان في الليل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة ، وكانت أخلاقه أحلاق آبائه عليهم السّلام .

وُلِدَ ونشأ في المدينة المنوّرة ، ولما استشهد أبوه الإمام الجواد عليه السّلام كان عمره الشّريف ثمانين سنين ، فانتقلت الإمامة إليه ، وكان في المدينة إلى أيّام جعفر المسمّى بالمتوكّل .
وشهدت الدّولة العبّاسيّة آنذاك نوعاً من الضّعف السّيّاسيّ والإداريّ وتسلب الأتراك وتحكّم الوزراء وضعف شخصيّة الخلفاء طيلة عهود المعتصم والواثق ممّا سمح لتحرك الإمام الهادي عليه السّلام ، ولكنّ الأمور تغيّرت في عهد المتوكّل العبّاسيّ الذي كان معادياً لآل أبي طالب .
وكان المتوكّل يحاول الحطّ من سمعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام والاستهانة به ، كما قام بفعلة الشّنيعة بحقّ الحائر الحسينيّ المقدّس ، فأمر بهدمه والتّكثير بزوّاره ، وقد عانى منه العلويّون شتّى ألوان الأذى والاضطهاد ، وكان الإمام الهادي عليه السّلام يمثّل الرّمز الهاشميّ العلويّ ، لذلك استعمل المتوكّل على المدينة أشدّ أعوانه وأحبّتهم ، فكانوا يتحينون الفرص للإساءة إلى الإمام عليه السّلام ، ويعملون على أذيته وإرسال التّقارير والوشايات للإيقاع به ، فكانت تصل إلى المتوكّل أخبار الإمام عليه السّلام مشحونة بالتفاف الجماهير حوله ، وأشخص المتوكّل الإمام عليه السّلام من المدينة بعد أن أقام بها مدة ثلاث عشرة سنة إلى سرّ من رأى (سامراء) ، وأسكنه المتوكّل فيها إلى أن استشهد عليه السّلام ، وكانت تسمّى العسكر .

هيبته الإمام الهادي عليه السّلام وكراماته :

عن محمّد بن الحسن بن الأشتر العلويّ قال : كنت مع أبي عليّ باب المتوكّل - وأنا صبيّ -

في جمع من النّاس ما بين عبّاسيّ إلى طالبيّ إلى جنديّ ، وكان إذا جاء أبو الحسن ترجّل النّاس كلّهم حتّى يدخل ، فقال بعضهم لبعض : لم نترجّل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً؟! والله لا ترجّلنا له . فقال أبو هاشم الجعفريّ : والله لترجّلنّ والله لترجّلنّ له صغرة إذا رأيتموه . فما هو إلّا أن أقبل وبصروا به حتّى ترجّل له النّاس كلّهم ، فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون له ؟ فقالوا له : والله ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا .

قال أحد الأشرار يوماً للمتوكّل : ما يعمل أحد بك أكثر ممّا عمله بنفسك في عليّ ابن محمّد ، فلا يبقى في الدّار إلّا من يخدمه ، ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء ، وهذا إذا علمه النّاس قالوا : لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا ، دعه إذا دخل يشيل السّتر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره ، فتمسّه بعض الجفوة . فكتب المتوكّل أن لا يخدم ولا يشال بين يدي الإمام عليه السّلام ستر ، وكان المتوكّل مهتمّاً بخبر الإمام الهادي عليه السّلام ، فكتب صاحب الخبر إليه : إنّ عليّ بن محمّد دخل الدّار فلم يخدم ولم يشال أحد بين يديه سترًا فهبّ هواء رفع السّتر له فدخل . فقال : اعرفوا خبر خروجه . فذكر صاحب الخبر : هواء خالف ذلك الهواء شال السّتر له حتّى خرج . فقال المتوكّل : ليس نريد هواء يشيل السّتر ، شيلوا السّتر بين يديه .

معجزات الإمام الهادي عليه السّلام :

روى القطب الراونديّ أنّ المتوكّل أمر العسكر ، وهم تسعون ألف فارس من الأتراك السّاكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخلّاة فرسه من الطّين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط بريّة واسعة هناك ، فلمّا فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم ، واسمه تلّ المخالي ، وصعد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السّلام واستصعده وقال : استحضرتك لنظارة خيولي . وقد كان أمرهم أن يحملوا الأسلحة ، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عدّة وأعظم هيبة ، وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه ، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السّلام أن يأمر أحدًا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة ، فقال أبو الحسن عليه السّلام : وهل تريد أن أعرض عليك عسكريّ ؟ قال : نعم . فدعا الله تعالى فإذا بين السّماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدجّجون ، فغشى على الخليفة ، فلمّا أفاق قال له أبو الحسن عليه السّلام : نحن لا ننافسكم في الدّنيا ، نحن مشغولون بأمر الآخرة ، فلا عليك منّي ممّا تظنّ بأس .

عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام في يوم وروده ، فقلت له : جُعِلَتْ فداك في كلّ الأمور ! أرادوا إطفاء نورك والتّقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصّعاليك . فقال : ها هنا أنت يا ابن سعيد ! ثمّ أوماً بيده وقال : انظر . فنظرت فإذا أنا بروضات أنقأت وروضات باسرات ، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون ، وأطيّار وظباء وأنهار تفور ، فحار بصري وحسرت عيني ، فقال لي : حيث كنّا فهذا لنا عتيد ، لسنا في خان الصّعاليك .

من مظاهر الظلم التي جرت على الإمام الهادي عليه السلام وعلى آل أبي طالب :

استعمل المتوكّل على المدينة ومكّة عمر بن الفرج الرّحجيّ ، فمنع آل أبي طالب من التّعرض لمسألة النّاس ، ومنع النّاس من البرّ بهم ، وكان لا يبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلاّ أنهكه عقوبة ، حتّى كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازهنّ عواري حواسر إلى أن قتل المتوكّل .

أدخل المتوكّل الإمام الهادي عليه السلام إلى مجلس اللّهُو والطّرب ، فقد بعث إليه بجماعة من الأتراك ، فهجموا على داره ليلاً ، ولم يجدوا فيها شيئاً ، ووجدوه عليه السلام في غرفة مغلقة عليه وهو جالس على الرّمْل والحصى متوجّهاً إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن الكريم ، فحُمِلَ على حاله تلك إلى المتوكّل ، وقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبلاً القبلة . وكان المتوكّل جالساً في مجلس الشّرب ، فدخل عليه والكأس في يد المتوكّل ، فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده ، فقال عليه السلام : والله ما خامر لحمي ودمي قط ، فاعفني . فأعفاه وقال : أنشدني شعراً . فقال عليه السلام : إنّي قليل الرواية للشّعر . فقال : لا بدّ . فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده :

| | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| باتوا على قلل الأجيال تحرسهم | غلب الرّجال فلم تنفعهم القلل |
| واستزلوا بعد عزّ من معاقلهم | وأسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا |
| ناداهم صارخ من بعد دفنهم | أين الأساور والتّيجان والحلل |
| أين الوجوه التي كانت منعمة | من دونها تضرب الأستار والكلل |
| فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم | تلك الوجوه عليها الدّود تقتتل |
| قد طالما أكلوا دهرًا وقد شربوا | وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا |

شهادة الإمام الهادي عليه السّلام :

على الرّغم من وضع الإمام عليه السّلام تحت الإقامة الجبريّة والمراقبة اليوميّة إلاّ أنّ تبجيل النّاس له عليه السّلام والتفافهم حوله أثار في المعتزّ العبّاسيّ المخاوف والهواجس ، فضّل أن يتخلّص منه عليه السّلام فدرسّ له السّم ، واستشهد عليه السّلام على ما استشهد عليه آباؤه الكرام عليهم السّلام سنة ٢٥٤ من الهجرة ، وله من العمر ما يناهز اثنين وأربعين سنة ، وكانت مدّة إمامته عليه السّلام ما يقارب ثلاثاً وثلاثين سنة .

الدّرس الثّالث

الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام

من هو الإمام العسكريّ عليه السّلام ؟

هو الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن أمير المؤمنين عليهم السّلام ، وكنيته أبو محمد ، وأشهر ألقابه الزّكيّ والعسكريّ ، وُلِدَ بالمدينة المنورة في شهر ربيع الثّاني سنة ٢٣٢ هـ .

أدّى الإمام العسكريّ عليه السّلام دوره القياديّ في رعاية الأُمَّة على الرّغم من سياسة الخلفاء العبّاسيّين في اضطهاد الأئمّة عليهم السّلام وشيعتهم ، وقد طوّقوا الإمام عليه السّلام بحصار شديد ورقابة صارمة ، كما فرضوا عليه الإقامة الجبريّة في سامراء ، ولكن لم تُخفِ هذه الممارسات التّعسّفيّة من نور الإمام عليه السّلام ، وظلّ يمارس دوره القياديّ في حفظ الشّريعة ، ومن هنا يبرز تخوّف السّلطة من الانقلاب على نظامها لمصلحة خطّ الإمامة ، الأمر الذي تحرص معه على ربط الإمام عليه السّلام بالجهاز الحاكم وتقريبه بشتّى الوسائل ، كالسّجن كما فعل من يسمّى بالرّشيد مع الإمام الكاظم عليه السّلام ، أو ولاية العهد كما فعل من يسمّى بالمأمون مع الإمام الرضا عليه السّلام ، أو الحجز والحصار كما فعل العبّاسيّون من المعتصم إلى المعتمد مع الإمام الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السّلام .

رافق الإمام العسكريّ أباه عليهما السّلام في رحلته من المدينة المنورة إلى سامراء ولما يزل صبيّاً ، وذلك حينما استدعى المتوكّل الإمام الهادي عليه السّلام إلى عاصمة البلاط العبّاسيّ آنذاك ليكون محجوزاً ومراقباً ومعزولاً عن قاعدته العريضة ، وبعد أن وافاه الأجل استمرّ العبّاسيّون بسياستهم تلك تجاه الإمام العسكريّ عليه السّلام ، لذلك أحاط الإمام الهادي عليه السّلام أعماله بالسّريّة والكتمان والحيلة إلّا بالمقدار الذي تسمح به الظروف ، وكان أصحابه يدقّقون في خطّه ويأخذون منه نسخة لكي لا يقعوا في محذور التّزوير .

قال أحمد بن إسحاق : دخلت على أبي محمّد عليه السّلام ، فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم . ثمّ قال : يا أحمد ! إنّ الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكّن ، ثمّ دعا بالدّواة .

إنَّ المتَّبِعَ لدراسة حياة الإِمامين العَسْكَرِيِّينَ عليهما السَّلَامُ يري أنَّ المِكاتيبَ والتَّواقيعَ قد اتَّخذت حيزاً واسعاً من مساحة تراثهما ، كما يتبيَّن له دورهما في تعميق الوعي الإسلاميِّ الأصيل ، وتعزيز مبادئ مدرسة أهل البيت عليهم السَّلَامُ ، والتَّمهيد لغيبة ولده الحجة المهديِّ عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشَّريف .

فضل الإِمام العَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهيبته :

عن مُحَمَّد بن إِسماعيل العلويِّ قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حُبِسَ أبو مُحَمَّد عليه السَّلَامُ ، فقالوا له : ضيقٌ عليه . قال : وكَلتُ به رجلين من شرِّ من قدرت عليه ، وقد صاروا من العبادة والصَّلاح إلى أمر عظيم يضعان خديهما له . ثمَّ أمر بإحضارهما فقال : ويحكما ! ما شأنكما في شأن هذا الرَّجل ؟ فقالا : ما تقول في رجل يقوم اللَّيل كلَّه ويصوم النَّهار ولا يتكلَّم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا .

بعض حِكَمِ الإِمام العَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

قال عليه السَّلَامُ : " لا تُمارِ فيذهب بماؤك ، ولا تمازح فيجتراً عليك " .

قال عليه السَّلَامُ : " من التَّواضع السَّلَامُ على كلِّ من تمرَّ به ، والجلوس دون شرف المجلس " .

قال عليه السَّلَامُ : " قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه " .

قال عليه السَّلَامُ : " أروع النَّاس من وقف عند الشَّبهة ، أعبد النَّاس من أقام الفرائض ، أزهد النَّاس من ترك الحرام ، أشدَّ النَّاس اجتهاداً من ترك الذَّنوب " .

قال عليه السَّلَامُ : " ليس من الأدب إظهار الفرح عند الخزون " .

في قضاء الإِمام العَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لحوائج شيعته ومعاجزه :

عن جعفر بن الشَّريف الجرجانيِّ قال : حججت سنة فدخلت على أبي مُحَمَّد عليه السَّلَامُ بسرِّ من رأى ، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال ، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه ؟ فقال - قبل أن أقول ذلك - : ادفع ما معك إلى المبارك خادمي . قال : ففعلت وخرجت ، وقلت : إنَّ شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السَّلَامُ . قال : أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحجِّ ؟ قلت : بلى . قال : فإنَّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً ، وتدخلها يوم الجمعة ثلاث ليالٍ يمضين من شهر ربيع الآخر أوَّل النَّهار ، فأعلمهم أنَّي أوافيهم في ذلك اليوم في آخر

التَّهَار ، وَامْضِ رَاشِدًا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَسَلِّمُكَ وَيَسَلِّمَ مَا مَعَكَ ، فَتَقْدَمُ عَلَى أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ ، وَيُولَدُ لَوْلَدِكَ الشَّرِيفِ ابْنَ فَسَمَّهِ الصَّلْتَ وَسَيَبْلُغُ اللَّهُ بِهِ وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَانَا . فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْجَرْجَانِيَّ هُوَ مِنْ شِيعَتِكَ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ إِلَى أَوْلِيَائِكَ ، يُخْرِجُ إِلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ مِنْ مَالِهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُتَقَلِّبِينَ فِي نِعْمِ اللَّهِ بِجَرْجَانَ . فَقَالَ : شَكَرَ اللَّهُ لِأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ صَنِيعَهُ إِلَى شِيعَتِنَا ، وَغَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَرَزَقَهُ ذِكْرًا سَوِيًّا قَائِلًا بِالْحَقِّ ، فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : سَمَّ ابْنَكَ أَحْمَدَ . فَانصرفت من عنده وحججت فسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام ، وجاءني أصحابنا يهتؤوني فوعدهم أن الإمام عليه السلام وعدني أن يوافيهم في آخر هذا اليوم ، فتأهبوا لما يحتاجون إليه ، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلها .

فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري ، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد عليه السلام ، فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هو أولاً علينا ، فاستقبلناه وقبلنا يده ، ثم قال : إني كنت وعدت جعفر بن الشَّريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم ، فصليت الظهر والعصر بسر من رأى ، وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً ، وها أنا قد جئتكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها .

فأول من ابتدأ المسألة النَّضر بن جابر قال : يا ابن رسول الله ! إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر ، فادعُ الله له أن يردَّ إليه عينيه . قال : فَهَاتِهِ ! فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ، ثم تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم ، وأجابهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ، ودعا لهم بخير ، وانصرف من يومه ذلك .

استشهاد الإمام العسكري عليه السلام :

أصبحت قيادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وامتدادها الجماهيري بين أوساط الأمة الإسلامية مصدر خطر على السُّلطة العباسية ، فأخذ الخليفة المعتمد يفكر جدياً بتصفية الإمام العسكري عليه السلام ، فدمس إليه السم ، ومضى الإمام العسكري عليه السلام إلى ربِّه شهيداً في الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ ، وعمره الشَّريف ثمان وعشرون سنة .

الدّرس الرّابع

الإمام المهديّ عجلّ الله تعالى فرجه الشريف

من هو الإمام المهديّ عجلّ الله فرجه ؟

هو محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين ابن أمير المؤمنين عليهم السّلام ، وُلِدَ في سامرّاء في النّصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ — ، واسمه وكنيته يوافقان اسم رسول الله صلّى الله عليه وكنيته ، وألقابه عليه السّلام : المهديّ والخاتم و المنتظر والحجّة .

ولادة الإمام المهديّ عجلّ الله فرجه :

عندما وُلِدَ المهديّ عليه السّلام ظهر منه نور ساطع بلغ أفق السّماء ، وكان ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السّماء وهو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ جدّي رسول الله ، وأنّ أبي أمير المؤمنين ، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ، فقال عجلّ الله فرجه : اللهم أنجز لي وعدي ، وأتمم لي أمري ، وتبّت وطأتي ، واملاً الأرض بي عدلاً وقسطاً .

قال الإمام العسكريّ عليه السّلام : لما وهب لي ربّي مهديّ هذه الأُمَّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقفوا به بين يدي الله عزّ وجلّ ، فقال له : مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ عبادي ، آليت أنّي بك آخذ وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذب ، اردداه أيّها الملكان ، ردّاه ردّاه على أبيه ردّاً رفيقاً ، فإنّه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ وأزهق به الباطل ويكون الدّين لي واصباً .

بعض خصائص الإمام المهديّ عجلّ الله فرجه :

هو خاتم الحجج والأوصياء في الأرض ، وقد حاز شرافة نسب جميع آبائه الطّاهرين عليهم السّلام ، وهو لا يعاشر ولا يجالس الكفّار والمنافقين والفسّاق بسبب التّقية ، فقد غاب عليه السّلام منذ ولادته ، ولم تصل إليه يد الظّلم ، ولم يكن في عنقه بيعة لأحد من الجبّارين .
روي عن الإمام العسكريّ عليه السّلام أنّه قال : ما متّ أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه .

وفي هذا المقام نقطة مهمّة علينا الالتفات لها بل هي خاصيّة عظيمة من خصائص القائم عليه السّلام يشير إليها الإمام العسكريّ عليه السّلام ، ألا وهي صلاة نبيّ الله عيسى عليه السّلام مأمومًا خلف الإمام الحجّة عليه السّلام ، وهو يدلّ على تفرّد الإمام بالأفضليّة وأنّه الأحقّ بالقيادة .

الغيبة الصّغرى للإمام المهديّ عجلّ الله فرجه :

نتيجة لإصرار السّلطة الحاكمة على تعقّب الإمام المهديّ عليه السّلام توارى عن الأنظار في غيبة سُمّيَتْ بـ (الغيبة الصّغرى) ، وقد شغل منصب النيابة عن الإمام عليه السّلام في إدارة شؤون الأُمّة لمدة سبعين سنة أربعة نوابٍ عُرفوا بـ (السّفراء) ، وهم :

- ١- عثمان بن سعيد العمريّ .
- ٢- محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ .
- ٣- أبو القاسم الحسين بن روح النّوبختيّ .
- ٤- أبو الحسن عليّ بن محمّد السّمريّ .

وقد قام السّفراء الأربعة بجهود عظيمة في سبيل الحفاظ على خطّ ونهج أهل البيت عليهم السّلام من خلال المحافظة على بقاء الإمام في الخفاء إلّا في حالات الضّرورة ، وإزالة الشّكوك التي أُثيرت بشأن المهديّ والتّصديّ للغلاة ، فعملوا على تهيئة أذهان الأُمّة وتوعيتها لمفهوم الغيبة الكبرى وتعويد النّاس تدريجيًّا على الاحتجاب ، بالإضافة إلى رعاية شؤون الأُمّة والتّوسّط بينها وبين الإمام عليه السّلام .

الغيبة الكبرى للإمام المهديّ عجلّ الله فرجه :

امتدّت الغيبة الصّغرى منذ وفاة الإمام العسكريّ عليه السّلام سنة ٢٦٠ هـ وإلى سنة ٣٢٩ هـ ، وبعد أن حقّقت الغيبة الصّغرى أهدافها حيث حصّنت الشّيعة من الانحراف ، وجعلتهم يتقبّلون فكرة النيابة التي تحوّلت من أفراد منصوص عليهم إلى خطّ عام وهو خطّ المرجعيّة ، وبدأت الغيبة الكبرى التي ستمتدّ حتّى يأذن الله تعالى بظهور المهديّ عجلّ الله فرجه الشريف .

بعض الآيات في ظهور الإمام المهديّ عجلّ الله فرجه :

١- سماع نداء من السّماء حين ظهور الإمام عليه السّلام ، كما وردت بذلك الروايات ،

فقد روى عليّ بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾

(ق : ٤١) ، قال : ينادي المنادي باسم القائم وأبيه عليهما السَّلام .

٢- ظهور آيات غريبة وعلامات سماوية وأرضية عند ظهوره عليه السَّلام ، والتي لم تكن لأحد من الأئمة قبله ، روي في الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السَّلام أنه قال : سألته عن قول الله جلَّ جلاله : ﴿ سَرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (فصلت : ٥٣) ، قال : يريهم في أنفسهم المسخ ، ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله جلَّ جلاله في أنفسهم وفي الآفاق . قلت له : ﴿ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ . قال : خروج القائم هو الحق من عند الله جلَّ جلاله ، يراه الخلق ، لا بد منه .

٣- حضور الملائكة و الجن في عسكره عليه السَّلام لنصرته .

٤- إخراج الأرض كنوزها و ذخائرها المكونة فيها ، و غزارة الأمطار ، و كثرة الثمار .

الإمام المهديّ عجلَّ اللهُ فرجه في القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ (الملك : ٣٠) ، قل : أرايتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله ، سئل الإمام الرضا عليه السَّلام عن الآية السابقة فقال : ماؤكم أبوابكم ، أي الأئمة ، والأئمة أبواب الله ، فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام .

قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص : ٥) ، قال الباقر عليه السَّلام : هم آل محمد ، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم .

وفي الإمام المهديّ عجلَّ اللهُ فرجه نزل قوله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور : ٥٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٥) .

وفي رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَدْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ (الحجّ : ٤١) ، قال : فهذه لآل محمّد صلّى الله عليهم إلى آخر الأئمّة ، والمهديّ وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر به الدّين ، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السّفهاء الحقّ حتّى لا يُرى أين الظلم ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

انتظار الفرج عبادة :

من أهمّ التكاليف وأعظم العبادات انتظار الفرج ، وانتظار الفرج ليس بمعنى الانتظار القلبيّ فحسب وإن كان الانتظار القلبيّ منه ، ولكن بمعنى العمل أيضاً لأجل الإمام المهديّ عليه السّلام ولأجل أن يعجّل الله ظهوره ، فكما أنّ الانتظار بالنسبة إلى الزّارع أن يهيئ الأرض وسائر الشّؤون المرتبطة بالزرع ، وهكذا انتظار الفرج ، فعلينا في غيبة الإمام عليه السّلام أن نهيئ أنفسنا ومجتمعاتنا بالعمل الصّالح والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وانتظار دولته العادلة ، وكذلك الدّعاء له بالحفظ والتّسديد والفرج ونصرته عليه السّلام ، وفي الرّواية عن أمير المؤمنين عليه السّلام : " . . . فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ " . (بحار الأنوار - العلامة المجلسيّ ج ١٠ ص ٩٤)



ديوانية الشيخ محمد أشكنازي

الدورة الصيفيّة الثالثة

م ٢٠٠٩

العقائد

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٧ ح ١٩

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وردَ عليه أمرٌ يسره قال : الحمد لله على هذه النعمة ، وإذا وردَ عليه أمرٌ يعتمُّ به قال : الحمد لله على كلِّ حال .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٠

عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، ولو شاء فعل . قال : من قال ذلك لم يُصبه ذلك البلاء أبداً .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٧

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام : يا موسى ! اشكرني حقّ شكري . فقال : يا ربّ ! وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك إلا وأنت أنعمت به عليّ ؟ قال : يا موسى ! الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك منّي .

العقائد

الدّرس الأوّل

لماذا الإمامة من أصول الدّين ؟

نعتقد أنّ الإمامة أصل من أصول الدّين ، ولا يتمّ الإيمان إلّا بالاعتقاد بها ، ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والأصدقاء ، كما أنّها كالنبوة لطف من الله ، فلا بدّ أن يكون في كلّ عصر إمام معصوم هادٍ يخلف النّبيّ في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصّلاح والسّعادة في النّشأتين : الدّنيا والآخرة ، وله ما للنّبيّ من الولاية العامّة على النّاس لتدبير شؤونهم وإقامة العدل بينهم ورفع الظلم عنهم ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(١) ، ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^(٢) .

في هاتين الآيتين دلالة صريحة قطعية على وجود الإمامة في كلّ عصر ، وأنّ على الأُمَّة الانقياد لها لأنّها الهدى الذي ليس من دونه إلّا الضلال ، وهي التي تهدي إلى الصّراط المستقيم ، ولتكملة هاتين الآيتين بأية أخرى تقويّ مبحث الإمامة وتحدّد من تتبّع بعد الرّسول صلّى الله عليه وآله يقول الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ ﴾^(٣) .

يأمرنا الله عزّ وجلّ أن نتبّع الصّٰدِقِينَ ، لذلك وجب علينا البحث عن الصّٰدِقِينَ ، والصّٰدِق يجب أن يكون في الظاهر والباطن وبكلّ مصاديق الصّدق ، وهذا لا نراه إلّا في المعصوم عليه السّلام ، لذلك وجب على الإمام الهادي في كلّ زمان أن يكون معصوماً طاهراً خالياً من شوائب المعاصي ، ويكون أعلم أهل زمانه وأطهرهم وأصدقهم .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٤) .

(١) الرعد : ٧ .

(٢) يونس : ٣٥ .

(٣) التوبة : ١١٩ .

(٤) الأحزاب : ٣٣ .

إنّ الذي رواه المخالف والمؤالف أنّ المراد بهذه الآية هم أهل البيت عليهم السّلام ، وهم (محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السّلام .

ونتيجة هذه المقدّمة في موضوع الإمامة هي أنّ الله عزّ وجلّ قد أوجب الإمامة بعد النّبوة وحدّد علامات الإمامة ومن هم وكيف نصل إليهم عن طريق الروايات الشريفة .

يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(١) .

إذا تأملنا هذه الآية المباركة يظهر بأنّ الله تبارك وتعالى قد قرن لزوم طاعته بطاعة الرّسول الكريم صلّى الله عليه وآله وطاعة أولي الأمر ، أولئك الذين أشار إليهم بصريح العبارة ووضحها ، وهذا ممّا يدلّ على أنّ طاعة أولي الأمر هؤلاء هي طاعة الله تبارك وتعالى ، ومخالفتهم ومعارضتهم هي معصية لله سبحانه ، لذلك لا بدّ أن يكونوا على مستوى عالٍ من التقوى والورع والصّدق وجميع الصّفات السّامية التي تجعلهم بمصافّ من تقترن طاعتهم بطاعة الله عزّ وجلّ ، وهذا ما لا يمكن إطلاقه على أحد من الخلق إلّا المعصومين من أهل البيت عليهم السّلام ، ففوق الخطأ والخطيئة من المرء لا تجعل مسألة طاعته ممكنة عقلاً لأنّ من يعصي ويخطئ لا يتبعه ولا ينقاد إليه أحد انقياداً تامّاً إلّا السّدج ؛ لأنّ إمكانيّة دفعهم إلى الوقوع في المعاصي والمهاوي أمر لا خلاف فيه ، فكيف يمكن أن يأمر الله عزّ وجلّ عباده بطاعة هؤلاء الخطّائين العاصين وإن قلت ذنوبهم ، فلا طاعة حقيقيّة لمن يعصي ، ولا انقياد يأمر به الدّين لمن يخطئ ، لذلك لا بدّ أن تكون هذه الطّاعة لمن عصمهم الله من الزلل والخطأ والخطيئة ، وهذا الأمر لا ينطبق إلّا على الأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السّلام الذين طهّهم الله تعالى من الدّنس والرّجس والخطأ والخطيئة .

وبعد هذا البحث المختصر نصل إلى ضرورة وجوب الإمامة بعد النّبوة لتكملة الخطّة الإلهيّة للحفاظ على المنهج النّبويّ الذي أمر الله أنبياءه بتطبيقه لجميع الأمم .

(١) النساء : ٥٩ .

الدّرس الثّاني الإمامة بالنّصّ

نعتقد أنّ الإمامة كالنبوة لا تكون إلّا بالنّصّ من قبل الله تعالى على لسان الرّسول عليه السّلام أو الإمام المنصوب بالنّصّ إذا أراد أن ينصب الإمام من بعده ، وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فرق إلّا أن التّبيّ عليه السّلام يوحى إليه من قبل الله تعالى ، ولكنّ الإمام يُلهمّ إليه من قبل الله عزّ وجلّ ، فليس للنّاس أن يتحكّموا فيمن يعينه الله هادياً ومرشداً لجميع النّاس ، كما ليس لهم حقّ في تعيينه أو ترشيحه أو انتخابه ؛ لأنّ الشّخص الذي له استعداد لتحمل أعباء الإمامة العامّة وهداية البشر قاطبة يجب أن لا يُعرّفَ إلّا بتعريف من الله عزّ وجلّ ولا يُعيّنَ إلّا بتعيينه ، فلو تمّ تعيين شخص للإمامة من قبل النّاس فإنّهم سيختارون ظاهره ولا يعلمون باطنه ، وإذا أخطأ وتجراً وعصى فسوف يتجرّأ النّاس ويخطؤون كما أخطأ .

ونعتقد أنّ التّبيّ صلى الله عليه وآله نصّ على خليفته والإمام في البريّة من بعده ، فعين ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أميراً للمؤمنين وأميناً للوحي وإماماً لجميع الخلق في عدّة مواطن ، ونصبه وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير حيث قال صلى الله عليه وآله : " ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحقّ معه كيفما دار " ^(١) ، كما أنّ هناك أدلّة كثيرة تدل على أحقيّة إمامته في القرآن الكريم والروايات الشّريفة .

ثمّ بعد ذلك نصّ الإمام عليّ عليه السّلام على إمامة الإمام الحسن عليه السّلام ، وبعده الإمام الحسين عليه السّلام ، ثمّ بعد ذلك الإمام زين العابدين عليه السّلام ، ثمّ بعد ذلك ينصب الإمام السابق الإمام الذي يأتي بعده إلى الإمام الثّاني عشر وهو الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشّريف وجعلنا من أنصاره وأعوانه .

^(١) عقائد الإماميّة للشيخ محمّد رضا المظفر ص ٧٥ .

الدّرس الثّالث

الأدلة على أحقيّة الإمام عليّ عليه السّلام

بعد الرّسول صلّى الله عليه وآله

الدّليل الأوّل : آية التّليغ :

﴿يَأْتِيهَا الرّسولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١) .

روت جملة كبيرة من مصادر الفرق الإسلاميّة المختلفة أنّ هذه الآية الكريمة نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد عودته من حجّة الوداع لتبليغ النّاس بإمامة عليّ عليه السّلام ، وروى البراء بن عازب وغيره من الصّحابة أنّ عمر بن الخطّاب لقي عليّاً عليه السّلام بعد ذلك فقال له : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ! فقد أصبحت وأمّسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة (٢) .

الدّليل الثّاني : آية الولاية :

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٣) .

اتفقت كلمة المفسّرين والمحدّثين سنة وشيعة على أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السّلام لما تصدّق بخاتمه على المسكين الذي طرقت مسجده النبيّ صلّى الله عليه وآله وكان عليّ عليه السّلام حينها مصلياً راکعاً ، وقيل إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لما نزلت عليه هذه الآية المباركة سأل عن ذلك الذي تصدّق بخاتمه أثناء الصّلاة ، فلما أُخبر أنّه عليّ عليه السّلام كبر وقرأ على المسلمين هذه الآية الدّالة صراحةً على ولاية عليّ عليه السّلام وخلافته لرسول الله صلّى الله عليه وآله .

الدّليل الثّالث : آية المودة :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٤) .

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٨١ .

(٣) المائدة : ٥٥ .

(٤) الشّورى : ٢٣ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدْلَةُ عَلَى أَحَقِّيَّةِ الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٤٧

روى المحدثون أن هذه الآية نزلت في حق أهل البيت عليهم السلام ، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وعن ابن عباس أنه قال : لما نزلت هذه الآية قالوا : يا رسول الله ! من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم ؟ فقال : " علي وفاطمة وابناهما " .
ويُستدلُّ بهذه الآية على وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام ، والمودة الدائمة لا تكون إلا لمن كان على صراط مستقيم دائماً ، ومن يكون على صراط مستقيم دائماً تجب موالاته واتباعه ، ولا يكون هذا إلا لأهل البيت عليهم السلام وللأئمة المعصومين عليهم السلام .

الدَّلِيلُ الرَّابِعُ : آيَةُ الْمَبَاهِلَةِ :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(١) .

هذه الآية نزلت عندما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يباهل نصارى نجران ، فخرج الرسول صلى الله عليه وآله وأخرج معه علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فنعرف أن النساء هي فاطمة فقط ، والأبناء هما الحسن والحسين فقط ، وأنفسنا هو علي فقط ، أي أن علياً وُضِعَ في محلِّ النَّفْسِ ، فيكون هو الإنسان الوحيد الذي لا بد أن يتسلم مهام الرسول صلى الله عليه وآله بعد رحيله إلى الباري عز وجل لأنه نفس رسول الله إلا أنه لا نبي بعده بل هو إمام معصوم بأمر الله تعالى .

(١) آل عمران : ٦١ .

الدّرس الرابع

الأدلة على أحقيّة الأئمّة الاثني عشر عليهم السّلام

الدليل الأوّل :

عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : " إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختراني فيها فجعلني نبياً ، ثم اطّلع ثانياً فاختر عليّاً فجعله إماماً ، ثمّ أمرني أن أتخذه أخاً وولياً ووصياً وخليفةً ووزيراً ، فعليّ منّي وأنا من عليّ ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين ، ألا إنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده ، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي ، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهديّ أمّتي ، أشبهه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة ليعلم أمر الله ويظهر دين الله جلّ وعزّ ، ويؤيّد بنصر الله ، ويُنصرُ بملائكة الله ، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " .

الدليل الثّاني :

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : " أنا وعليّ والحسن والحسين والتّسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون " .

الدليل الثّالث :

عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء " . قيل : يا رسول الله ! فالأئمّة بعدك من أهل بيتك ؟ قال : " نعم بعدي اثنا عشر إماماً ، تسعة من صلب الحسين ، أمناء معصومون ، ومنّا مهديّ هذه الأئمّة إلّا أنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ، ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي ! " .

الدليل الرّابع :

عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : " الأئمّة من بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، والمهديّ منهم " .

إنَّ الأحاديث الدَّالَّة على كون الخلفاء والأئمَّة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَثْنِي عَشَرَ قَدْ اشتهرت من طرق كثيرة ، ومراد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الأحاديث هم الأئمَّة من أهل بيته عليهم السَّلَام ؛ إذ لا يمكن أن يُحْمَلَ هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلَّتْهم عن اثني عشر ، ولا يمكن أن يحمله عليهم مع الملوك الأمويين لزيادتهم على الاثني عشر ، ولظلمهم الفاحش ، ولكونهم من غير بني هاشم ؛ لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَنْهُمْ : " كُلَّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ " (١) .

ولا تنطبق على بني العباس لأنهم بمجموعهم أكثر من هذا العدد .

الدَّلِيلُ الْخَامِسُ :

في ينابيع المودة للقندوزيِّ الحنفيِّ : . . . قال : صدقت ! فأخبرني عن وصيِّك من هو ؟ فما من نبيِّ إلا وله وصيٌّ ، وإنَّ نبيِّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون . فقال : " إنَّ وصيِّي عليُّ بن أبي طالب ، وبعده سبطان الحسن والحسين ، تتلوهُ تسعة أئمَّة من صلب الحسين " . فقال : يا محمد ! سمَّهم لي ! قال : " إذا مضى الحسين فابنه عليٌّ ، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه عليٌّ ، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه عليٌّ ، فإذا مضى عليٌّ فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه محمد المهديِّ ، فهؤلاء اثنا عشر " (٢) .

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج ٢ ص ٣١٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٢ .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٩ ح ٣٠

عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين ،
ويحبّ كلّ عبد شكور ، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم
القيامة : أشكرتَ فلانًا ؟ فيقول : بل شكرتك يا ربّ ! فيقول : لم
تشكرني إذ لم تشكره . ثمّ قال : أشكرُكمُ لله أشكرُكمُ للنّاس .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٩ ح ١

عن أبي جعفر عليه السّلام قال : إنّ أكمل المؤمنين
إيمانًا أحسنهم خُلقًا .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٩٩ ح ٢

عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه
وآله : ما يُوضَعُ في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حُسن الخُلقِ .



ديوانية الشيخ محمد أشكاني

الدورة الصيفيّة الثالثة

م ٢٠٠٩

الأخلاق

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠٠ ح ٤

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يُقَدِّمُ المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل
بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من أن يسعَ النَّاسَ بِخُلُقِهِ .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :
إنَّ صاحبَ الخُلُقِ الحَسَنِ له مثل أجر الصّائم القائم .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠٠ ح ٦

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :
أكثر ما تلج به أمّتي الجنّة تقوى الله وحسن الخُلُق .

الأخلاق

الدّرس الأوّل

أهمّيّة الأخلاق

حثّ الإسلام عن طريق القرآن الكريم والنبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله على أن يكون الإنسان مخلوقاً ويحمل صفات حسنة حتّى يكتمل إيمانه ، قال تعالى :

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (الملك : ٢) .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : " أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا " .

إذن :

حتّى نكون مؤمنين كما أرادنا الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله علينا أن نُحَسِّنَ أخلاقنا لأنّ أثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن .

سؤال : ما معنى الأخلاق ؟

الجواب :

توجد كلمتان : " خَلَقَ " و " خُلِقَ " .

الخلق هو الصّنع والإنشاء والتشكيل ، فالله خَلَقَنَا وشكّلنا بأشكال مختلفة ، منّا الطّويل والقصير ، ومنّا الأسود والأبيض ، ومنّا السّمين والتّحيف ، وخلق الله الكون والشمس والقمر والمجرّات والحيوانات والنباتات والجمادات ، وغيرها من المخلوقات الكثيرة ، فالخلق من شؤون الله تعالى ولا يد للإنسان في الخلق .

أمّا الخلق فهو الشّكل الدّاخليّ والصّورة الباطنيّة النفسانيّة للإنسان ، ونحن نشكّل أخلاقنا بأنفسنا ونصنعها بأيدينا ، نحن نستطيع ذلك إذا أردنا أن نكتسب أخلاقًا إيمانيّةً أو أخلاقًا شيطانيّةً .

وللآباء والأمّهات تأثير على أخلاق أولادهم من خلال التّربية التي يقدّمونها لهم ، وهنئنا للآباء والأمّهات الذين يحسنون تربية أولادهم ، فأولادهم سينفعونهم في الدّنيا ببرّهم والإحسان إليهم ، وفي البرزخ بالدّعاء لهم ، وفي الآخرة بالثّواب الجزيل والجنّة التي تجري من تحتها الأنهار .

سؤال : لماذا أعطى الإسلام لحسن الخلق هذه المكانة ؟

الجواب :

أعطى الإسلام له هذه المكانة لأنه بالأخلاق الحسنة يسود السلام والمحبة ، وهذا يُوجدُ السعادة لحياة الإنسان على الأرض ، والدين وحسن الخلق يجعلان كل إنسان يقوم بدوره في هذه الحياة الدنيا تجاه كل شيء .

كيف يمكن تمييز الإنسان الخلق ؟

هل تعرفين الفرق بين من يحمل الأخلاق الإيمانية وبين غيره ؟

هل نحن نشعر بميل ومحبة لأي إنسان على أساس دينه وأخلاقه أو على أساس شيء آخر ؟

لماذا تتقربين من البعض وتحيينهم ؟

هل على أساس دينهم وأخلاقهم الحسنة فيكون هذا الحب لله وتحصلين على الثواب ، أو على

أساس شيء آخر كالدين أو المصلحة فلا يكون هذا الحب لله ولا تحصلين على ثواب ؟

لنراجع أنفسنا وننظر إلى علاقاتنا مع من حولنا حتى تكون علاقاتنا مبنية على أساس سليم .

وأخيرا لننظر إلى خالقنا عز وجل وإلى لطفه وكرمه وحبّه لعباده ، فهو عز وجل حثنا

على أن نحسن أخلاقنا لا لحاجة ولا مكسب له سبحانه ، بل المكسب والمنفعة لنا نحن حتى تكون

حياتنا في هذه الدنيا مريحة ومملوءة بالسعادة ، ونكون فيما بعد ممن يكسب الآخرة ، ويكون

مصيرنا إلى رضا الله تعالى والجنات .

الدّرس الثّاني

الحجاب الشرعيّ

فرض الله على المرأة أن تحجب زينتها عن الرّجل الأجنبيّ من سنّ البلوغ الذي يكون عند التاسعة بحسب السنّة الهجرية القمريّة ، وكما تعلمن أنّ المرأة إنسان ملفت للنّظر عند الرّجال ، وهي إذا لم تحتشم وتخفي الزينة عن الرّجال تكون بهذا سبباً للفتنة ، يعني أنّ الرّجل عندما يراها بهذا الشّكل ينحرف ويرتكب المحرّم ، وتكون هذه المرأة السّبب في هذا الانحراف ، لذلك منع الشرع من هذا الأمر ، وطالب البنات أن لا يظهرن أمام الشّباب بشكل بحيث يلتفتون لهنّ وينجذبون نحو النّظر المحرّم .

سؤال : ما هي حدود الحجاب الشرعيّ ؟

الجواب :

نحن اليوم نرى ظاهرة الحجاب منتشرة في المجتمع بشكل كبير جداً حتّى في المدرسة قد تفوق نسبة المحجّبات عدد السّافرات كثيراً ، لكن هذا لا يسعدنا لأنّ هذا الحجاب غير شرعيّ ولا يرضي الله سبحانه .

في هذه الأيام صار الحجاب هو الزينة ، فنرى طريقة الحجاب وألوانه وموديلاته كثيرة جداً ، هم لا يهتمّون أنّه ستر بل إنّهم موديل يتبع الموضة ويتغيّر كلّ يوم ويظهر بشكل مختلف ويزداد زينة .

لا قيمة لهذا الحجاب ، ولا تظنّ البنت التي تلبس هذا الحجاب أنّها مطيعة لله تعالى بهذا اللباس ، بل على العكس هي كالسّافرة أو أكثر في نشر الفساد والانحراف بين الشّباب .

سؤال : ما هو الحجاب الشرعيّ ؟

الجواب :

١- اللّون : أن يكون الحجاب ذا لون غير ملفت لأنظار الرّجال ، وألوانه غير زاهية ، والأفضل أن يكون غامق اللّون كالأسود .

٢- الشّكل : أن يكون الحجاب واسعاً فضفاضاً بحيث لا يفصّل أعضاء الجسم ولا يبرزها ، والأفضل عباءة الرّأس .

٣- إذا كانت المرأة مكشوفة الوجه فيجب أن لا تضع على وجهها المساحيق (الماكياج) ، فهي من الزينة المحرّمة ، والأفضل أن تلبس البوشية ، أو النقاب من دون وضع أيّ زينة على عينيها بحيث تكون ملفتة لنظر الرجال الأجانب .

هل أنت مستعدة لللبس الحجاب الشرعيّ الذي يوسوس لك الشيطان بأن لا تلبسيه ، أو قد تكون نفسك لا ترغب به ، أو قد يرفضه بعض أفراد المجتمع ، ولكنّه عند الله عزّ وجلّ مقبول ؟ هل تختارين رضا ربّك أو رضا الشيطان أو هواك أو الناس ؟

هل تريدن نعيم الجنّة أو عذاب النار ؟

يقول تعالى :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحَّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) .

الدّرس الثّالث

التّواضع

معنى التّواضع :

التّواضع هو أن لا يرى الشّخص لنفسه ميزةً على الآخرين ، بل ينظر لها على أنّها فقيرة محتاجة إلى الله تعالى .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام قال : " ومن ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين " . فقلت له : إنّما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذ رآه مرتكباً للمعاصي . فقال : " هيهات هيهات ، فلعله أن يكون قد غُفِرَ له ما أتى وأنت موقوفٌ تُحاسبُ ، أمّا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحْرَةِ موسى ؟ " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : " رأس التّواضع أن تبدأ بالسّلام على من لقيت ، وتردّ على من سلّم عليك ، وأن ترضى بالدّون من المجلس . . . " .

وعكس التّواضع هو التّكبر ، والتّكبر من الأخلاق السيّئة ، والكبر ينتج من إعجاب الشّخص بنفسه ، وذلك بأن يرى الإنسان نفسه أكبر وأعظم وأفضل من غيره ، ومن أقبح صفات الإنسان أن يرى نفسه كبيراً وعظيماً بالنسبة إلى غيره ، يقول الله تعالى :

﴿ وَلَا تَصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان :

١٨) .

أنواع التّكبر :

للتّكبر عدّة أنواع ، منها :

النّوع الأوّل : التّكبر على ربّ العالمين :

أعظم التّكبر هو التّكبر على الله تعالى بالامتناع عن قبول الحقّ والإذعان لله بالعبادة ، كما تكبر إبليس عندما رفض أوامر الله تعالى ، وكما تكبر فرعون عندما أنكر وجود الله سبحانه .

عن الإمام عليّ زين العابدين عليه السّلام قال : " أوّل ما عُصِيَ الله به الكبر ، وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين " .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " وإياكم والعظمة والكبر ؛ فإنّ الكبر رداء الله عزّ وجلّ ،

فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة " .

التّوع الثّاني : التّكبر على الأنبياء والأئمّة عليهم السّلام :

وذلك برّد كلامهم والاستهزاء بهم ، يقول الله تعالى :

﴿ فَقَالُوا أَنْوَمُوا لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ ﴾ (المؤمنون : ٤٧) .

التّوع الثّالث : التّكبر على النّاس :

وذلك بأن يرى نفسه أعظم من غيره فيستحققهم ، وتدعوه نفسه إلى التّرفّع على النّاس واستصغارهم ، ولا يقبل أن يكون مساوياً لهم ، وينتظر أن يبدؤوه بالسّلام ، وإن لم يقبل النّاس شيء من قوله غضب ، والمتكبر إذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله واستهزأ به ، ولا يأخذ العلم من العلماء بل يرى نفسه أعلم من العلماء ، ويحبّ أن يقدّره النّاس ويخضعون له ، ولا يقبل التّصيحة ، وهذا التّكبر عظيم لأنّه نازع الله سبحانه في صفة لا تليق إلاّ بجلاله .
عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " الكبر قد يكون في شرار النّاس من كل جنس ، والكبر رداء الله ، فمن نازع الله عزّ وجلّ رداءه لم يزد الله إلاّ سفالاً " .

سؤال : بم يتكبر الإنسان ؟

الجواب :

لا يتكبر إلاّ من يستعظم نفسه ، ولا يستعظمها إلاّ من يعتقد أنّ لها صفة من صفات الكمال ، سواء كان كمالاً دينياً أم دنيوياً ، فيمكن للإنسان أن يتكبر للأسباب التّالية :

١- ماله .

٢- جماله .

٣- نسبه .

٤- كثرة أنصاره .

٥- قبيلته وعشيرته .

٦- قوّته وسلطانه .

٧- علمه .

٨- كثرة أعماله .

عن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام : " عجباً للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة " .

عن الإمام الباقر عليه السلام : " ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ ذلك أو كثر " .
جزاء التكبر :

يحشر المتكبر يوم القيامة على شكل نملة صغيرة تطؤه الأقدام .
عن الإمام الصادق عليه السلام : " إن المتكبرين يُجعلون في صورة الذرّ يتوطؤونهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب " .

هل تشعر بالتعالي على أحد من الناس أو ترى نفسك أفضل منه ؟
إذا عندك هذا الشعور فإنه كبر يجب التخلص منه ولا بدّ أن تجاهد نفسك لكي تتواضع ؟
عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : " من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله " .
عن الإمام الصادق عليه السلام قال : " إنّ في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر ، شكى إلى الله تعالى شدة حرّه وسأله أن يأذن له أن يتنفّس ، فتنفّس فأحرق جهنّم " .
عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " يا أبا ذرّ ! من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك " . . . " الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزته إلى غيره ، وتنظر إلى الناس ولا ترى أن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك ، يا أبا ذرّ ! أكثر من يدخل النار المستكبرون " . فقال رجل : وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله ؟ قال : " نعم ، من لبس الصّوف وركب الحمار وحلب العتر وجالس المساكين " . . . " يا أبا ذرّ ! من جرّ ثوبه خيلاً لم ينظر الله عزّ وجلّ إليه يوم القيامة " .

عاقبة التواضع :

نرى أن عاقبة المتواضعين للناس إلى خير مثل العلماء ، فعندما يموتون يموتون بعزّة وكرامة ، ويشيّعهم الملايين من المؤمنين ، ونلاحظ أن كل من يتكبر ويتعالى تكون عاقبته حقيرة ذليلة ، مثل الفراعنة والحكّام الطواغيت ، فحينما يموتون يموتون بذلّة وهوان .

عن الإمام الصادق عليه السلام : " كمال العقل في ثلاث : التواضع لله ، وحسن اليقين ، والصمت إلا من خير " .

عن الإمام الصادق عليه السلام : إن لقمان قال لابنه : " تواضع للحق تكن أعقل الناس " .
عن الإمام الصادق عليه السلام : وكان فيما ناجاه الله تعالى به أن قال له : " يا موسى ! لا أقبل الصلاة إلا ممن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفاً ، وقطع نهاره بذكرى ، ولم يُبتِ مصراً على الخطيئة ، وعرف حق أوليائي وأحبائي " .

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : " من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر " .

عن الإمام العسكري عليه السلام : " من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حقاً " .

عن النبي صلى الله عليه وآله : " الأكل مع الخدام من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنة " .

عن أمير المؤمنين عليه السلام : " فالتقون فيها هم أهل الفضائل : منطلقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيمهم التواضع ، . . . " .

سئل الإمام الرضا عليه السلام : ما حدّ التواضع ؟ قال : " أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله " .

عن أمير المؤمنين عليه السلام : " ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله " .

عن الإمام الصادق عليه السلام : " من التواضع أن تسلّم على من لقيت " .

عن أمير المؤمنين عليه السلام : " زينة الشريف التواضع " .

النتيجة :

علينا أن نتخلص من كلّ شعور بالكبر ولو كان بمقدار ذرة ، وتواضعوا لإخوانكم وخاصّة الفقراء والمحرومين ، عندها سنرى كيف يرفعنا الله في قلوب الناس ، ويعزّنا في الدنيا والآخرة .

الدّرس الرَّابِع صلة الأرحام

إن الله تعالى خلق الإنسان وله ارتباط عائليّ ، وهو لا يستطيع أن يعيش بدون أمّه وأبيه وإخوته وأهله وعشيرته ، ولا يكون سعيداً عندما يعيش وحيداً .

سؤال : كيف نعرف أنّ صلة الرحم مهمّة ؟

الجواب :

جعل الله عزّ وجلّ صلة الرّحم مقرونة بتقوى الله تعالى .

في قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (النساء : ١) ، قال الإمام الصادق عليه السّلام : " هي أرحام الناس ، إنّ الله أمر بصلتها وعظمتها ، ألا ترى أنّه جعلها معه " .

سؤال : من هم أرحام الإنسان ؟

الجواب :

الرّحم هي رحم المرأة ، ومنه استعير الرّحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ، ورحم الإنسان عبارة عن قرابته من جهة الأبوين بشرط أن يعتبرهم العُرف من الأقارب ، فيشمل آباءه وأجداده ، وأولاده وأحفاده ، وما يتّصل بالأبوين من الإخوان والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات ، فتكون أرحام الإنسان أقرباءه من الأمّ والأب إلى غيرهم من الأجداد والجدّات والأعمام والعمّات والأخوال والخالات وأبناء الأعمام والعمّات والأخوال والخالات ، وهؤلاء حثّنا الدّين على الارتباط بهم والتّواصل معهم وعدم مقاطعتهم .

قال الله تعالى :

﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال : ٧٥) .

سؤال : بم تكون الصّلة ؟

الجواب :

السّلام على الأرحام صلة ، ومع فقر الأبوين تجب الصّلة بالمال ، وتستحبّ الصّلة بالمال لباقي الأقارب ، والصّلة تكون بقدر النّفقة إذا كانا فقيرين ، ومع الغنى فعن طريق الهدية .

عن أمير المؤمنين عليه السلام : " صلوا أرحامكم ولو بالسلام " .

عن الإمام الصادق عليه السلام : " صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها " .

سؤال : هل الصلّة واجبة أو مستحبة ؟

الجواب :

تنقسم الصلّة إلى الواجب ، وهو ما يخرج به عن القطيعة ؛ فإنّ قطيعة الرّحم معصية ، بل هي من الكبائر ، والمستحبّ ما زاد على ذلك .

سؤال : كيف تكون صلة الرّحم بحيث يخرج الإنسان عن القطيعة ؟

الجواب :

يتمّ الرجوع في ذلك إلى العُرفِ ، وهو يختلف باختلاف العادات ، وبعد المنازل وقربها ، ويمكن أن نذكر شيئاً من كيفية صلّتهم :

١- يعرف أخبارهم ، فإذا احتاجوا إلى شيء يساعدهم .

٢- إذا غاب فترة يسأل عنه ويعرف خبره .

٣- يزوره في بيته عند الفرح والحزن ويواسيه .

سؤال : هل نكره أرحامنا ؟

الجواب :

قد تحدث مشاكل مع أقاربنا تنتهي بالمقاطعة أو الكراهية ، فيتقاطعان كلاهما ، والله لا يرضى بهذا ، فالله سبحانه يدعو إلى الصلّة والمبادرة بالاتّصال ، وإذا وصلا بعضهما فإنّ الله يرحمهما ، والأجر الكبير لمن يبدأ بالسلام والصلّة .

نتائج صلة الرّحم :

١- صلة الرّحم تخفّف الحساب :

عن الإمام الصادق عليه السلام : " إنّ صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة " .

٢- صلة الرّحم تطيل العمر :

عن أمير المؤمنين عليه السلام : " صل رحمك يزيد الله في عمرك " .

٣- صِلَّة الرَّحْم تَزِيد فِي الرَّزْق :

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " مَنْ ضَمَّنَ لِي وَاحِدَةً ضَمَّنْتَ لَهُ أَرْبَعَةً : يَصِلُ رَحْمَهُ ، فَيُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيُوسِّعُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَيَزِيدُ فِي عَمْرِهِ ، وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَهُ " .

٤- صِلَّة الرَّحْم تَرْفَع الدَّرَجَةَ فِي الْجَنَّة :

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةً لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا إِمَامٌ عَادِلٌ ، أَوْ ذُو رَحْمٍ وَصُولٌ ، أَوْ ذُو عِيَالٍ صَبُورٌ " .

٥- صِلَّة الرَّحْم سُرُورٌ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام :

عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِي مُبْتَدَأًا : " يَا دَاوُدُ ! لَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيَّ أَعْمَالَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَرَأَيْتُ فِيمَا عَرَضَ عَلَيَّ مِنْ عَمَلِكَ صَلَاتِكَ لِابْنِ عَمِّكَ فُلَانٍ ، فَسَرَّيْنِي ذَلِكَ . . . " .

نَتَائِجُ قَطْعِ الرَّحْمِ :

١- قَاطِعُ الرَّحْمِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ :

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : مَدْمَنٌ خَمْرًا ، وَمُؤْمِنٌ سِحْرًا ، وَقَاطِعٌ رَحْمًا " .

٢- قَطْعُ الرَّحْمِ يَسَبِّبُ الْفَقْرَ :

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : " قَطِيعَةُ الرَّحْمِ تُورِثُ الْفَقْرَ " .

٣- قَطْعُ الرَّحْمِ يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ :

عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " الذَّنُوبُ الَّتِي تَعْجَلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحْمِ " .

٤- قَاطِعُ الرَّحْمِ لَا يَشْمُ رِيحَ الْجَنَّةِ :

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ ، مَا يَجِدُهَا عَاقٌّ ، وَلَا قَاطِعٌ رَحْمًا . . . " .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠٠ ح ٧

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الخُلُقَ الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد .

يميث : يذيب .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠٠ ح ٨

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البرّ وحسن الخُلُقِ يعمران الديار ويزيدان في الأعمار .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠١ ح ١١

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الخُلُقَ منيحة يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه ، فمنه سجيّة ، ومنه نيّة . فقلت : فأيتهما أفضل ؟ فقال : صاحب السّجّيّة هو مجبول لا يستطيع غيره ، وصاحب النيّة يصبر على الطّاعة تصبّراً ، فهو أفضلهما .

منيحة : عطية .

سجّيّة : جبلة وطبيعة .

نيّة : أي يكون عن قصد واكتساب وتعمّد .



ديوانية الشيخ محمد أشكاني

الدورة الصيفيّة الثالثة

م ٢٠٠٩

الفقه

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠١ ح ١٢

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثّواب على حُسْنِ الخُلُقِ كما يعطي المجاهد في سبيل الله ، يغدو عليه ويروح .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠١ ح ١٤

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خالطت النّاس فإن استطعت أن لا تخالط أحدًا من النّاس إلّا كانت يدك العليا عليه فافعل ، فإنّ العبد يكون فيه بعض التّقصير من العبادة ويكون له حُسْنُ خُلُقٍ ، فيبلغه الله بحُسْنِ خُلُقِهِ درجة الصّائم القائم .
كانت يدك العليا عليه : أي تكون نافعًا له .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٧

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
المؤمن مألوف ، ولا خير فيمن لا يألَفُ ولا يُؤَلَفُ .

الفقه

أحكام الحجاب^(١)

يقول الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ يَتَّيِّبُهَا النَّبِيُّ قُلُوبَ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ۝ ﴾ (الأحزاب : ٥٩) .

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۗ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ ۗ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۗ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ﴾ (التور : ٣١) .

الحجاب شرف وعزة وعفاف وافتخار للمرأة المسلمة ، والغاية من تشريع الحجاب هو ستر المرأة عن الرجال الأجانب وحفظ كرامتها حتى لا تكون فريسة سهلة لمن لا يخاف الله تعالى ، وبالحجاب تصل المرأة إلى قمة الاحترام والتقدير أمام الرجال ، والحجاب له حدود يجب الالتزام بها حتى تكون المرأة مسلمة مؤمنة كاملة مطيعة لله ملتزمة بأوامره تعالى متزجرة عن نواحيه متزودة بالتقوى .

يقول الله تعالى :

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ۝ ﴾ (البقرة : ١٩٧) .

(١) تم إعداد الأسئلة والأجوبة اعتماداً على كتب المراجع رحم الله الماضين وحفظ الله الباقيين واستفتاءاتهم ، وبعض الكتب الأخرى ، منها كتاب (فقه الحجاب) للشيخ محمد الخرسى ، وكتاب (حواريات فقهية) للسيد عبد الهادي بن السيد محمد تقي الحكيم .

وعلى المؤمن والمؤمنة أن يلتزما بحدود الله عزّ وجلّ ، ولا يخالفا أوامر الله سبحانه ، وإذا لم يلتزما فإنّ الله تعالى يقول :

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٢٩) .
﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (النساء : ١٤) .

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (الطلاق : ١) .

الأسئلة والأجوبة :

سؤال ١ : كيف يمكن إقناع البنات بالحجاب ؟

الجواب :

الحجاب وارد في القرآن الكريم ، فإن كانت الفتاة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر فلا يمكنها التشكيك فيه وإلاّ فالواجب أوّلاً هو سوقها إلى الإيمان بالحكمة والموعظة الحسنة حتى أنّ القرآن الكريم يوصي النساء العجائز اللاتي لا يرغب فيهنّ أحد أن يتحجّبن ، يقول الله تعالى :

﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور : ٦٠) .

سؤال ٢ : لماذا فرض الله سبحانه وتعالى الحجاب على المرأة ؟

الجواب :

لأنّها محاسبة على أعمالها إذا أكملت تسع سنين هجرية قمرية .

سؤال ٣ : ما هو الواجب على المرأة ستره عن الرجل الأجنبيّ ؟

الجواب :

يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها حتى شعرها وقدميها ما عدا الوجه والكفين عن الرجل الأجنبيّ حتى عن ابن العمّ وابن الخال ، والأفضل أن تغطّي وجهها بلبس البوشية أو النّقاب قرابة لله تعالى ، وإذا كان كشف الوجه موجّباً للفتنة فلا يجوز كشفه .

ولا يجوز لها أن تظهر في البيت بدون ستر القدمين أمام الأقارب من الرجال غير المحارم كابن الخال وابن العمّ وزوج الأخت وعمّ الزوج وخال الزوج وغيرهم من غير المحارم .

ولا يجوز للمرأة الظهور أمام الرجال الأجانب بدون ستر القدمين حتى لو كان خروجها من المنزل لأجل شراء بعض الحاجات من المحلات المجاورة .

سؤال ٤ : ما حكم إظهار قليل من شعر الفتاة البالغة تسع أو عشر سنين ؟ وما حكم إظهار قدميها إذا لم يظهر عليها علامات البلوغ ؟

الجواب :

إذا أكملت السنوات التسع القمرية وجب عليها السّتر الكامل ولبس الحجاب الشرعيّ .

سؤال ٥ : بالنسبة للفتاة ما هو أقلّ لباس يمكن أن ترتديه أمام إخوانها وأخواتها الكبار والصغار ؟

الجواب :

لا يجوز أن تلبس أمامهم ما يهيج شهوة الرجال ، ولا بدّ أن تلبس أمامهم اللباس المحتشم .

سؤال ٦ : ما حكم ظهور البنت غير المتزوجة بمظهر بيدي جميع مفاتيحها بحجة أنّها إن لم تفعل كذلك فلن تنزوّج ؟

الجواب :

لا يجوز إظهارها لأجنبي ، وسيحاسبها الله عزّ وجلّ على ذلك .

سؤال ٧ : هل يجوز للفتاة البكر وضع مساحيق التّجميل الخفيفة بقصد إثارة الانتباه وزيادة الجمال في المجالس النسائية الخاصة بقصد الزّواج ؟ وهل يعدّ ذلك إخفاءً للعيوب الجسديّة ؟

الجواب :

يجوز لها ذلك ، ولا يعدّ إخفاءً للعيوب ، ولو عدّ إخفاءً للعيوب لم يحرم إلاّ إذا وقع تدليسًا وخداعًا لمن يريد الزّواج منها .

سؤال ٨ : هل يجوز صبغ كلّ الشعر أو بعضه بقصد جلب الانتباه في المجالس النسائية لغرض الزّواج ؟

الجواب :

يجوز إن كان مجرد الزينة من دون تدليس للزّواج ، والتدليس كإخفاء العيب أو إخفاء كبر السنّ .

سؤال ٩ : لو استعملت امرأة شعرًا اصطناعيًا (الباروكة) لتستر به شعرها الحقيقيّ ، فهل

يجوز لها إظهار صورتها على غير ما هي عليه طلباً للزينة والستر معاً ؟

الجواب :

يجوز لها استخدام الشعر الاصطناعي بين النساء إذا كان مجرد الزينة دون التّدليس وإخفاء العيوب في مقام التّزويج ، ولكنّه زينة يجب ستره عن الرجال الأجانب .

سؤال ١٠ : ما حكم السّماح للبنّت بالخروج من الدّار بهيئة لو نظر إلى مثلها أخوها أو أبوها لحصل لديه من الرّيبة والشّهوة ما لا يُحمد عُقباهُ ؟

الجواب :

يجب نهيتها من باب التّهي عن المنكر ، ويجب على الأبوين تربية ابنتهما تربيةً سالحةً ، ومجرّد ما أن تبلغ تعرف أنّ الحجاب الواجب هو بكيفيّة معيّنة ، وتكبر على أساس الحجاب الشّرعيّ لا أن تلبس حجاباً غير شرعيّ منذ البلوغ وتتعوّد على هذا النوع من الحجاب ثمّ يحاول الأبوان تغييرها حينما تكبر بعد أن ساهما في إفسادهما ، فلا يمكن إصلاح ما أفسداه ، وهذا كالشّجرة إذا لم يتمّ الاهتمام بها منذ البداية فإنّها لن تثمر فيما بعد .

سؤال ١١ : هل يجوز جلوس زوجة الأخ أمام أخي زوجها بالحجاب الإسلاميّ ؟

الجواب :

يجوز للمرأة كشف الوجه والكفّين إذا لم يكن بقصد إيقاع الرّجل في النّظر المحرّم ، ويجب اجتناب الاختلاط إذا خيف الانجرار إلى الحرام ، ولا يجوز لأخي الزّوج النّظر إليها بشهوة أو مع خوف الافتتان والوقوع في الحرام .

سؤال ١٢ : ما حكم التّعامل والكلام مع أخي الزّوج وأخت الزّوجة ؟ وما هي حدوده ؟

الجواب :

التّعامل مع أخي الزّوج وأخت الزّوجة يكون كسائر الأجانب والأجنبيّات ، ويجوز التّكلم بغير ما يوجب مفسدةً ، وليكن الكلام بحدّ الضّرورة .

سؤال ١٣ : هل يجوز للمرأة أن تتكلم مباشرة أو بالتّلفون مع رجل من أسرتها كابن الخال أو العمّ أو زوج الأخت مجرد كلام عاديّ ومناقشة عابرة من دون أن تخضع له بالقول ومن دون علم زوجها ؟

الجواب :

لا يجوز إذا كانت تليّن كلامها وترقق صوتها بحيث يوجب تهيج الشهوة وكان مؤدياً للافتتان والانجرار إلى الحرام ، والأفضل عدم التكلّم إلا في حالات الضرورة للمحافظة على بيتها وعدم هدمه .

سؤال ١٤ : شخص امرأة أخيه لا تتحجّب عنه وهو يكره ذلك والأخ راضٍ بذلك ومفاتحته تسبّب الإحراج له ، فماذا يفعل ؟

الجواب :

لا يجوز له النظر إلى غير الوجه والكفين ، وليحاول الكلام معه ولو بشكل غير مباشر أو عن طريق إحدى أخواته .

سؤال ١٥ : امرأة تعمل في إحدى المؤسسات مع نساء في غرفة واحدة ، وفي نفس المكان يعمل الرّجال ، وهناك حواجز بينهم ، ولكن يمكن للرّجال أن يسمعون أصوات النساء ، ويحصل بين النساء عادةً الضحك والأحاديث على مسمع من الرّجال ، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تُسمع صوتها للأجنبيّ إذا كان يؤدي إلى الفتنة والوقوع في الحرام ، كما لا يجوز لها ترقيق صوتها وتحسينه على نحو يكون مهيجاً للسامع ، ولا يجوز للرّجال الاستماع إلى صوت المرأة بتلذذ شهويّ أو خوف الوقوع في الحرام .

سؤال ١٦ : هل يجوز كشف الذّقن وقليل ممّا تحت الذّقن مع المحافظة على ستر الرّقبة والأذنين ؟

الجواب :

يجب ستر ما تحت الذّقن ، ويجب ستر شيء من الذّقن من باب المقدّمة العلميّة حتّى تضمن المرأة تحصيل السّتر الواجب ، وبناء على ذلك تترل المرأة الحجاب قليلاً على أطراف الجبهة والجبينين وترفعه إلى أوّل الذّقن من باب المقدّمة العلميّة .

سؤال ١٧ : ما هو المقدار الذي لا يجب ستره من الكفّين أمام الرّجال الأجانب ؟

الجواب :

المقدار الذي لا يجب ستره من الكفّين هو من الرّند - وهو العظم البارز في أول الذّراع - إلى

أطراف الأصابع ، ولكن يجب ستر شيء من الزّند من باب المقدّمة العلميّة حتّى تضمن المرأة تحقّق السّتر الواجب .

ولا بدّ على المرأة الالتفات إلى مسألة ستر الذّراعين إلى عظم الزّند خارج المنزل أمام الرّجال الأجناب وخاصّة في السّوق أو أثناء قيادة السيّارة أو تسليم مال للبائع أو أخذ شيء من الأعلى أو حمل شيء ثقيل ، وفي المنزل لا ترتدي ثوبًا قصير الكمّ مع وجود إخوان الزّوج أو زوج الأخت أو أبناء العمّ أو أبناء الخال أو غيرهم من غير المحارم ، فلا بدّ على النّساء مراعاة ذلك في كلّ الحالات أمام الرّجال الأجناب .

سؤال ١٨ : ما هو المقصود من الرّجال الأجناب الذين يجب على المرأة التّستر عنهم ؟

الجواب :

الرّجال الأجناب على المرأة هم الرّجال الذين يجوز لهم الزّواج بها ، نعم قد يحرم الزّواج بها لسبب خارجيّ كالجمع بين الأختين ، فلا يجوز للرّجل أن يتزوّج أخت زوجته ما دامت الزّوجة في عصمته ، ولو فارق زوجته فإنّه يجوز له الزّواج بأختها ، ومن الرّجال الأجناب أبناء العمّ والعمّة وأبناء الخال والخالة وزوج العمّة وزوج الخالة وأخو الزّوج .

سؤال ١٩ : من هم الرّجال المحارم للمرأة ؟

الجواب :

الرّجال المحارم للمرأة هم الرّجال الذين يحرم زواج المرأة بهم تحريمًا أبدئيًا سواء كان من جهة النّسب أم الرّضاع أم المصاهرة ، وهم من حيث النّسب :

١- الأب : ويشمل الأجداد وإن علّوا أي أبو الأب وأبو الأمّ وآباء أبي الأب وآباء أبي الأمّ ، أي الأجداد سواء كانوا من جهة الأب أم من جهة الأمّ .

٢- الولد : ويشمل الأولاد وإن نزلوا أي الأحفاد ، ويشمل ولد الولد وولد البنت وأولاد ولد الولد وأولاد ولد البنت ، أي الأحفاد سواء كانوا من جهة الولد أم من جهة البنت .

٣- الأخ : سواء كان الأخ من جهة الأب أم من جهة الأمّ أم من جهتهما معًا .

٤- ابن الأخ : سواء كان الأخ من جهة الأب أم من جهة الأمّ أم من جهتهما معًا .

٥- ابن الأخت : سواء كانت الأخت من جهة الأب أم من جهة الأمّ أم من جهتهما معًا .

٦- العمّ : ويشمل إخوان الأب سواء كان إخوان الأب من جهة أبي الأب أم من جهة أمّ

الأب أم من جهتهما معاً ، ويشمل أيضا أعمام الأب وأعمام الأم وأعمام الأجداد وأعمام الجدّات .

٧- الخال : ويشمل إخوان الأم سواء كان إخوان الأم من جهة أبي الأم أم من جهة أم الأم أم من جهتهما معاً ، ويشمل أيضا أحوال الأب وأحوال الأم وأحوال الأجداد وأحوال الجدّات .

هذا كله من جهة النسب ، وكذلك يكونون محارم لو كان الاتصال بالمرأة من جهة الرضاع ، وهناك رجال محارم من جهة المصاهرة مثل زوج الأم المدخول بها وزوج الجدّة المدخول بها وإن علّت سواء كان الزّواج دائماً أم منقطعاً وسواء كانت نسبيّتين أم رضاعيتين ، ومثل زوج البنت سواء كان الزّواج دائماً أم منقطعاً وسواء دخل بها أم لم يدخل وسواء كانت نسبيّة أم رضاعيّة .

سؤال ٢٠ : ما معنى الإثارة المحرّمة ؟ وما معنى التلذذ المحرّم ؟

الجواب :

الإثارة المحرّمة هي ما تؤدّي إلى تحريك الشهوة الدّاعية لفعل الحرام من النظر التلذذيّ أو اللّمس أو الزّنا ، وأمّا التلذذ المحرّم فهو التلذذ الجنسيّ الشهويّ ، وذلك بأن يحسّ في قلبه بوجود لذّة وارتياح نفسيّ في نفس النظر ، فهو يشتهيها جنسيّاً ويطلب المزيد .

سؤال ٢١ : ما معنى الرّيبة ؟

الجواب :

معنى الرّيبة هو خوف الوقوع في الحرام أو حصول ميل نفسيّ للوقوع في الحرام .

سؤال ٢٢ : هل يجوز للمرأة أن تلبس النظّارة الشمسيّة أو الطّبيّة أمام الرّجال الأجانب ؟

الجواب :

إذا كانت النظّارة تعدّ من الزّينة عرفاً فلا يجوز لبسها أمام الرّجال الأجانب ، وإذا لم تعدّ من الزّينة عرفاً فيجوز لبسها أمامهم .

سؤال ٢٣ : ما هو حكم حفّ الحواجب بالنّسبة للمرأة ؟

الجواب :

يجوز .

سؤال ٢٤ : هل إزالة المرأة للشعر عن الحاجبين تعدّ من الزّينة التي يجب سترها عن الرّجال

الأجانب ؟

الجواب :

إذا عدّ من الزينة عرفاً فيجب ستره .

سؤال ٢٥ : هل يجوز للمرأة التي لا تستر وجهها إزالة الشعر عن وجهها وتصفيف حواجبها ووضع المساحيق الخفيفة على الوجه ؟

الجواب :

إزالة شعر الوجه وتصفيف الحواجب لا يمنعها من كشف وجهها بشرط الأمن من الوقوع في الحرام ، وعدم كون الإبداء بداعي وقوع النظر المحرم عليها ، وأمّا مع استخدام مساحيق التجميل فيجب ستر الوجه .

سؤال ٢٦ : ما معنى الزينة العرفية ؟

الجواب :

المقصود من الزينة العرفية هو ما يزيد المرأة جمالاً ويعطيها رونقاً جميلاً عند الناس بحسب عاداتهم وتقاليدهم ، ولا يتعارض مع الزينة عدّها في بلدان أخرى قبيحة .

سؤال ٢٧ : هل يجوز للمرأة لبس الجوارب التي تفصل حجم رجليها ولكنها تكون ساترة للبشرة ومحتشمة عرفاً ؟

الجواب :

يجب عليها ستر بدنها بما يستر البشرة ، ويجوز لها لبس الجوارب اللاصقة إذا لم يكن فيها إثارة للشهوة ، ويجب ستر الجوارب إذا عدّت من الزينة عرفاً .

سؤال ٢٨ : منذ الصغر لم يخبرني أحد أن لبس الجوارب وتغطية القدم واجب على النساء في الصلاة ، فهل صلواتي صحيحة ؟

الجواب :

لا تجب تغطية القدم في الصلاة إلا إذا كان الرجل الأجنبي حاضراً ، ولكن لتتبه المرأة أن لا يرتفع ثوب الصلاة أثناء الركوع إذا كان قصيراً بحيث يظهر مقدار أكثر من القدمين ، وإذا ظهر أكثر من مقدار القدمين فإن الصلاة تبطل .

سؤال ٢٩ : هل يجوز للمرأة أن تظهر أمام الرجال الأجانب بلباس البيت ؟

الجواب :

يجوز إذا كان ساتراً للبدن ولم يكن من اللباس المعدود من الزينة التي تتجمل به المرأة ، وإذا كان ملفتاً لأنظار الرجال أو مثيراً للشهوة فإنه يحرم لبسه .
وإذا لبست المرأة ثياباً لتتجمل به أمام زوجها فإنه يجب عليها ستره عن أقاربه من الرجال غير المحارم كإخوان الزوج وغيرهم لأنه معدود من الزينة المأمور بسترها ، يقول الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ (التور : ٣١) .

سؤال ٣٠ : هل يجوز للمرأة أن تلبس حجاباً ذا زينة وألوان ملفتة وملابس ذات ألوان زاهية تزيد من جمالها ؟

الجواب :

يجب على المرأة أن تستر اللباس الذي يكون زينة لها ويزيد من جمالها عن الرجال الأجانب حتى عن الأقارب من غير المحارم .

سؤال ٣١ : إذا كان وجه المرأة جميلاً فهل يجب عليها ستره ؟

الجواب :

إن كان وجه المرأة جميلاً وكان ملفتاً لأنظار الرجال ومثيراً لشهوتهم فإنه يجب عليها ستره .

سؤال ٣٢ : إذا لبست المرأة قبعة مغطاة بشعر طبيعي أو صناعي (الباروكة) بحيث سترت كل شعرها ما عدا وجهها فهل يكفي ذلك في تحقيق الحجاب الشرعي بناء على عدم وجوب ستر الوجه ؟

الجواب :

لا يجوز ذلك لأنه من إظهار الزينة ومثير لشهوة الرجال ، ويؤدي إلى التشجيع على الحرام ، وهو مظهر من مظاهر عدم التدبّر .

سؤال ٣٣ : هل يجوز فتح صالون لتجميل السيدات علماً بأن بعضهن يقمن بإظهار زينتتهن

أمام الرجال الأجانب عند الخروج من الصّالون ؟ وما حكم أمواها ؟

الجواب :

يجوز ، والأجرة حلال ، ولكن إذا عدّ ذلك مساهمةً في نشر المنكر وإشاعته فلا يجوز ، والأفضل العمل في مجال آخر .

سؤال ٣٤ : هل يجوز للمرأة المسلمة أن تكشف عن محاسنها وشعرها أمام غير المسلمة في

البيوت أو في الصّالونات ؟

الجواب :

يوجد اختلاف في المسألة ، فبعض الفقهاء يقولون بالحرمة ، وبعضهم يقولون بالكراهة مع احتمال أن تصف غير المسلمة زينة المسلمة لزوجها احتمالاً معتدلاً به ، وإذا لم تكن العاملة من أهل الكتاب فهي نجسة .

سؤال ٣٥ : امرأة غير مسلمة شغلها الحلاقة للرجال والنساء ، والآن أسلمت ، فهل يجوز لها

الاستمرار في حلاقة الرجال مع استعمال القفّازات في يدها أم لا ؟

الجواب :

لا يجوز .

سؤال ٣٦ : هل يجوز للرجل العمل في تصفيف شعر المرأة من دون ملامسة باستخدام

القفّازات ؟

الجواب :

لا يجوز .

سؤال ٣٧ : هل يجوز بيع أدوات زينة النساء (المكياج) ؟ وما حكم أمواها ؟

الجواب :

يجوز ، والثلث حلال .

سؤال ٣٨ : هل يجوز للنساء لبس الجوارب الشفّافة التي يظهر من خلالها لون الجلد أو لبس

الحجاب الشفّاف الذي يظهر منه لون الشعر ؟

الجواب :

لا يجوز لبس الجوارب والحجابات إذا كان يظهر من خلالها لون البشرة أو لون الشعر ،

وكذلك لا يجوز لبس ما يُعدُّ زينةً عُرفاً كالجوارب الملونة والحجابات الملونة والمزخرفة التي تلفت النظر وإن كان لا يظهر من خلالها لون البشرة أو لون الشعر لأنها من لباس الزينة التي لا يجوز للمرأة كشفها أمام الرجال الأجانب .

سؤال ٣٩ : إذا كانت الخادمة مسلمة ولا تلتزم بالحجاب الشرعي الكامل كما لو كان يظهر منها شيء من ذراعها أو شعرها فهل يجب أمرها بالحجاب ؟

الجواب :

يجب أمرها بلبس الحجاب الشرعي الكامل من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

سؤال ٤٠ : هل يجوز لبس الجلباب أو البالطو أو العباءة المفصلة لجسم المرأة والمظهرة لمفاتنها مما يترتب عليه إثارة شهوة الرجال ؟

الجواب :

كل ثوب يُعدُّ زينةً للمرأة بحيث يزيد من جمالها لا يجوز لها إظهاره للرجال الأجانب ، ويجب أن تستره عنهم لأنه من لباس الزينة ، وكذلك لا يجوز لبس ما يثير الرجال أو يكون ملفتاً لأنظارهم وإن كان ساتراً لجميع البدن كالضيق اللاصق بالبدن .

سؤال ٤١ : إذا كان لباس المرأة شفافاً يوضح لون الجسد أو يفصل الجسد ويبرز مفاتنه أو يظهر اللباس الداخلي ، فهل يجوز مثل هذا اللباس ؟ وهل يجوز الخروج إلى الأسواق أو الطرقات بمثل هذا اللباس ؟

الجواب :

لا يجوز إذا كان يتبين لون الجسد ويبرز مفاتنه لأنه يكون مثيراً لشهوة الرجال .

سؤال ٤٢ : ينتشر بين الفتيات هذه الأيام لباس يعرف باسم البالطو ، وهذا اللباس فضفاض واسع ويستر جسد المرأة بكامله فهل يجوز ارتداؤه ؟

الجواب :

لا يجوز إذا كان يظهر مفاتن المرأة أمام الرجال الأجانب .

سؤال ٤٣ : هل يجوز لبس العباءة الجامعية (العباءة على الكتف) ؟

الجواب :

لا يجوز لبسها إذا كانت تبرز مفاتن الجسد .

سؤال ٤٤ : هل يجوز للمرأة لبس البنطلون والخروج به بين الرجال في الشوارع والأسواق أو أمام الرجال الأجانب في بيتها ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة لبس البنطلون أمام الرجال الأجانب لأنه مفصل للجسم ومبرز لمفاتن البدن وملفت لأنظار الرجال وموجب لإثارة الفتنة .

سؤال ٤٥ : هل يجوز للمرأة أن تلبس العدسات اللاصقة الملونة على حدقة العين لغرض التجميل بما مع إظهارها أمام الرجال الأجانب ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة إظهار العدسات الملونة أمام الرجال الأجانب لأنها زينة تزيد من جمالها .

سؤال ٤٦ : هل يجوز للمرأة أن تتطيّب وتتعرّط وتذهب إلى السوق أو محل عملها ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تتعرّط وتخرج من بيتها إذا كانت رائحة العطر تصل إلى الرجال الأجانب لأنه يؤدي إلى لفت أنظارهم وإثارتهم وافتتانهم .

عن الإمام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " أيّ امرأة تطيّبت وخرجت من بيتها فهي تُلعنُ حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت " ^(١) .

سؤال ٤٧ : ما هي حدود الزينة المسموحة للمرأة خارج المنزل ؟ وهل لبس خاتم الزينة أو

السوار أو القلادة بقصد التجميل جائز أو حرام ؟ وهل يجب على المرأة أن تستر ما تتزيّن به

مثل مساحيق التجميل (المكياج) والحناء والخاتم والقلادة وغيرها ؟

الجواب :

الزينة المسموحة للمرأة خارج المنزل هي الزينة الظاهرة كالكحل والخاتم والسوار إذا لم تقصد منه لفت أنظار الرجال وإثارتهم وإيقاع النظر المحرم عليها ولم يؤدّ إلى فتنة ووقوعها أو وقوع الرجال في الحرام ، وإذا كانت معدودةً من الزينة فيجب ستر كلّ ذلك ولا يجوز إظهارها لغير المحارم من الرجال ، ولا يجوز إبداء الوجه المزين بالمكياج .

(١) وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العامليّ ج ١٤ ص ١١٤ ح ٤ .

سؤال ٤٨ : إذا توقّف السّفَر إلى بعض البلدان على كشف المرأة وجهها أمام رجال الأَمَن فهل يجوز ذلك ؟

الجواب :

يجوز كشف المرأة وجهها في وقت الضّرورة حتّى على القول بوجوب ستره .

سؤال ٤٩ : متى يجب على البنت أن تلبس الحجاب الشرعيّ الكامل ؟

الجواب :

إذا أكملت البنت تسع سنوات هجرية قمرية يجب عليها لبس الحجاب الشرعيّ الكامل ، ويجب على وليّها أن يأمرها بلبس الحجاب الكامل ويجبرها على التّحجّب لو تركته من باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، ويجب عليها أن تتستّر عن الرّجال الأقارب غير المحارم الذين يعيشون معها في نفس البيت ، ويستحبّ لوليّها أن يعوّدها على الحجاب إذا بلغت البنت ستّ سنوات هجرية قمرية بل وأقلّ من ذلك .
يقول الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التّحریم : ٦) .

سؤال ٥٠ : هل يجوز للمرأة التي زينت يديها بالحناء إظهار يديها أمام الرّجال الأَجانِب ؟

الجواب :

يجب عليها ستر يديها عن الرّجل الأجنبيّ لأنّه يُعدّ من الزينة .

سؤال ٥١ : هل يجوز للمرأة أن تلبس أحذية الكعب العالي أمام الرّجال الأَجانِب أو أحذية ذات صوت يسمعه الرّجال الأَجانِب ؟

الجواب :

لا يجوز لبس هذه الأحذية أمام الرّجال الأَجانِب لأنّها تلفت أنظارهم وتثير شهوتهم .

سؤال ٥٢ : هل يجوز للمرأة ان تقود السيّارة وهي مكشوفة الوجه واليدين ؟

الجواب :

يجوز مع عدم لفت أنظار الرّجال الأَجانِب إليها وكونها متستّرة بالحجاب الشرعيّ الكامل ،

ويجب عليها أن تحرص على أن لا ينكشف ذراعها أمام الرجال الأجانب .

سؤال ٥٣ : هل يجوز للمرأة كشف وجهها إذا كانت تعيش في بلد اعتاد أهلها على تغطية وجوه النساء ؟

الجواب :

لا يجوز لها كشف وجهها إذا كان مسبباً لتوجيه الإهانة إليها واتهامها بعدم العفاف .

سؤال ٥٤ : هل يجوز للمرأة لبس البرقع أو النقاب ؟

الجواب :

يجوز إذا كان المجتمع معتاداً على ذلك ، وبشرط عدم وضع أيّ زينة على عينيها حتى لا تكون ملفتةً لأنظار الرجال الأجانب ومثيرة لشهوتهم .

سؤال ٥٥ : أيهما أفضل البوشية أم النقاب علماً بأنني أعمل في مكان مختلط ويكثر تعاملني مع الرجال ؟

الجواب :

الواجب هو ستر الجسم والشعر عن الرجال الأجانب إلا الوجه والكفين ، والأفضل تغطيتهما عنهن بالبوشية أو النقاب .

سؤال ٥٦ : هل يجب على المرأة التستّر عن الأطفال الأجانب الذين لم يبلغوا ؟

الجواب :

يجب التستّر بجميع البدن ما عدا الوجه والكفين عن الأطفال الأجانب المميّزين ، والطفّل المميّز هو الذي يعرف الفرق بين العورة وغيرها من أعضاء الجسم .

سؤال ٥٧ : هل يجب على المرأة التستّر عن الأطفال المحارم الذين لم يبلغوا كابنها ؟

الجواب :

يجب على المرأة ستر العورتين عن الأطفال المحارم إذا كانوا مميّزين ، ويجب ستر باقي البدن الذي فيه إثارة للشهوة .

سؤال ٥٨ : هل يجب على المرأة التستّر عن البنات المميّزات قبل بلوغهن تسع سنوات هجرية قمرية ؟

الجواب :

يجب على المرأة أن تستر العورتين عن البنات المميّزات ، ويجب عليها أن تغطّي الأجزاء الأخرى من البدن التي فيها إثارة للشهوة ، ولا يجوز للأّم أن تترع كلّ ملابسها أمام ابنتها المميّزة أو تلبس لباساً رقيقاً شفافاً لا يستر عورتها .

سؤال ٥٩ : ما هو سنّ التّمييز في الصّبيّ والصّبيّة في أحكام التّظر والسّتر ؟

الجواب :

هو السنّ الذي يدرك فيه الطّفل العلاقة بين الرّجل والمرأة ووظائف الأعضاء الجنسيّة وتتحرّك غريزته نسبياً ، وهذا السنّ ليس له حدّ معيّن ، ويختلف سنّ التّمييز باختلاف البيئة التي يعيش فيها الطّفل وظروف الحياة والعادات والتّقاليد الاجتماعيّة ، وبحسب استعداد وذكاء وإدراك الطّفل ، وفي زماننا أصبح الطّفل مميّزاً مبكّراً لوجود الفضائيات وغيرها من الوسائل التي فتحت أعين الطّفل على الغرائز والشّهوات .

سؤال ٦٠ : هل يجب على المطلّقة التّستّر في فترة العدة عن زوجها المطلّق ؟

الجواب :

المطلّقة إذا كانت رجعيّة وفي عدّتها فهي بحكم الزّوجة ، فلا يجب عليها التّستّر عن زوجها المطلّق حتّى لو لم يقصد بالنّظر الرّجوع إليها ، وأما إذا كانت المطلّقة بائنة أو رجعيّة خرجت من عدّتها فهي أجنبيّة عن زوجها السّابق ، فيجب عليها التّستّر الكامل عنه .

سؤال ٦١ : ما معنى الطّلاق الرّجعيّ والطّلاق البائن ؟

الجواب :

الطّلاق الرّجعيّ هو ما كان قابلاً للرّجوع فيه شرعاً ، فيمكن للزّوج الرّجوع على زوجته في أثناء عدّتها ويلغي الطّلاق .

والطّلاق البائن هو ما لا يصحّ للزّوج الرّجوع فيه شرعاً ، كطلاق المرأة التي بلغت سنّ اليأس ، والمرأة التي لم تحض .

سؤال ٦٢ : هل يجوز للبنات المسلمة الالتحاق بالمدارس والمعاهد والجامعات المختلطة وإن

كانت في الدّول غير الإسلاميّة ؟

الجواب :

يجوز للبنات الالتحاق بها إذا كانت تثق بتمكّنها من الحفاظ على دينها والالتزام بواجباتها الشرعية ومنها الحجاب ، والتجنّب عن ارتكاب المحرّمات ، وعدم التّأثّر بأجواء التّحلّل والانحراف والضّلال ، وعدم ترتّب مفسدة عليه وإلاّ فإنّه يجرّم عليها ، والظاهر أنّ اجتناب هذه الأشياء غير ممكن عادة لكثير من البنات ، والحكم لا يختلف أيضاً بالنسبة للأولاد .

سؤال ٦٣ : من تبنّى طفلة وكبرت عنده حتّى بلغت مبلغ النّساء فهل يجوز له النّظر إلى شعرها ومحاسنها ؟ وهل يجب عليها لبس الحجاب الشرعيّ الكامل أمامه ؟

الجواب :

يجب عليها لبس الحجاب الشرعيّ الكامل أمامه كما هو الحال مع الرّجال الأجانب ، ولا يجوز له النّظر إلى شعرها ومحاسنها سواء كان بشهوة وتلذذ أم بغير شهوة وتلذذ .

سؤال ٦٤ : هل يجوز للمرأة التّكلّم مع الرّجال الأجانب ؟

الجواب :

مع خوف الوقوع في الحرام لا يجوز للمرأة إسماع صوتها للرّجل الأجنبيّ ، ولا يجوز لها ترقيق صوتها وتحسينه على نحو يكون مهيجاً للسّامع سواء كان الرّجل من المحارم أم من غير المحارم ، يقول الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ (الأحزاب : ٣٢) .

سؤال ٦٥ : هل يجوز للمرأة أن تتعلّم قيادة السيّارة مع الرّجل الأجنبيّ مع ما يستلزم ذلك من انفرادها به وذهاهما معه إلى أماكن صالحة للتدريب وهي أماكن تخلو عادةً من الازدحام مع محافظة المرأة على حجابها الشرعيّ وعفافها ؟

الجواب :

يجوز لها بشرط الأمن من الفساد وعدم الوقوع في الحرام ، ولكنّ الأفضل التعلّم مع النّساء أو أحد محارمها ، وإذا اضطرّت للتعلّم مع الرّجل الأجنبيّ فلتستصحب معها أحد محارمها .

سؤال ٦٦ : هل يجوز للمرأة أن تتعلّم قيادة السيّارة إذا كانت تقلّد من يرى ستر الوجه على الأحوط وجوباً علمياً بأنّ هناك نساء يقمن بتدريب السيّاقة ؟

الجواب :

يجوز لها الرجوع إلى مرجع آخر مع رعاية الأعلّم فالأعلّم ، والأفضل لها أن تتعلّم مع إحدى النساء المدربّات على قيادة السّيّارة .

سؤال ٦٧ : هل يجوز للمرأة أن تتركب سيّارات الأجرة وتكون فيها هي والسائق فقط ؟

الجواب :

يجوز ما دامت تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام .

سؤال ٦٨ : هل يجوز للمرأة أن تكشف عن بدنها أو باطن فمها أمام الرّجل الأجنبي ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تكشف عن بدنها أو باطن فمها أمام الرّجل الأجنبيّ إلاّ في حال الضّرورة كالعلاج عند الطّبيب مع عدم وجود الطّبيبة أو كون الطّبيب أفهم من الطّبيبة في تشخيص المرض وإعطاء العلاج المناسب ، ولا يجوز للطّبيب أن ينظر إليها أو يلمسها إلاّ في حال الضّرورة والحاجة إلى النظر واللمس وتوقّف المعالجة على النظر أو اللمس ، وإذا كان يمكن الاكتفاء بواحد من النظر أو اللمس فلا يجوز الآخر .

سؤال ٦٩ : إذا كان الحجاب يسبّب الصداع وآلام الرأس فما هو الحكم إذا كان الطّيب

ينصحها بعدم لبس الحجاب ؟

الجواب :

لا يسقط وجوب الحجاب في هذا الفرض ، ولكن يجب على المرأة أن لا تخرج من بيتها أمام الرّجال الأجانب .

سؤال ٧٠ : بعض طلبة الطبّ يتعلّمون مادة التّدليك ممّا يستوجب لمس جسد المرأة المريضة

والتّعامل معها بما تستدعيه الحالة المرضيّة ، ولو رفض الطّالب ذلك لرسب في الامتحان ، فهل

يجوز دراسة هذا العلم والتّخصّص فيه ؟

الجواب :

يجوز لطالب الطبّ ذلك إذا كان يعلم أو يطمئنّ بأنّ تخصّصه هذا ممّا سيتوقّف عليه حفظ

بعض النفوس المحترمة ولو في المستقبل ، ولتكن ممارسته للتّدليك حينئذ على نحو لا تؤدّي إلى إثارة جنسيّة .

سؤال ٧١ : في كليات الطبّ يتحتّم على الطّالب والطّالبة أن يقوموا بفحص المرأة الغريبة أو الرّجل الأجنبيّ ، وربّما وصل بهما الفحص إلى جهازهما التناسليّ الذكوريّ أو الأنثويّ أو المخرج ، فهل يجوز لطالب الطبّ ذلك الفحص ؟ وهل يجوز للطّبيب المتخرّج ذلك إذا توقّف عليه حفظ بعض النفوس المحترمة ولو مستقبلاً ؟

الجواب :

نعم يجوز لطالب الطبّ والطّبيب ذلك إذا توقّف عليه حفظ بعض النفوس المحترمة ولو في المستقبل .

سؤال ٧٢ : ممرّضة مسلمة تلمس بطبيعة عملها أجساد الرّجال المسلمين وغير المسلمين ، فهل يجوز لها ذلك علماً بأنّ ترك العمل صعب لقلة فرص الحصول على العمل ؟ وهل هناك فرق بين لمس جسد المسلم وغير المسلم ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تلمس جسد الأجنبيّ - مسلماً كان أم غيره - إلاّ إذا كانت هناك ضرورة .
سؤال ٧٣ : في المستشفيات تقوم الممرّضات بجسّ التّبض وقياس ضغط الدّم وتضميد الجرح وغير ذلك ، فهل على الرّجل المريض رفض لمس الممرّضة لجسده ؟

الجواب :

يمكنه أن يطلب قيام أحد الممرّضين بالأعمال المذكورة أو يطلب من الممرّضة أن تلبس قفّازاً أو تضع حاجزاً كالمنديل ليحول ذلك دون لمسها لجسده .

سؤال ٧٤ : أحياناً تدعو الحاجة المرضيّة إلى اللّمس المباشر من الممرّضة ولا يوجد الممرّض أو يكون طلبه محرّجاً أو تكون الممرّضة أرفق بالمريض من الممرّض ؟

الجواب :

إذا دعت الضّرورة للفحص أو العلاج وتوقّف على اللّمس المباشر جاز ذلك مع الاقتصار فيه على مقدار الضّرورة .

سؤال ٧٥ : قد يكون الجرح في منطقة العورة ويحتاج إلى التّضميد فما العمل ؟

الجواب :

على المريض أن يطلب من الممرّض - رجلاً كان أو امرأة - أن يلبس قفّازاً أو يضع حائلاً

ليحول دون لمس العورة ، وإن لم يتيسر ذلك جاز اللّمس بمقدار ما تدعو إليه ضرورة التّضميد .

سؤال ٧٦ : لو أبدلنا اللّمس بالنّظر في الحالات السّابقة فما هو حكم النّظر ؟

الجواب :

حكم النّظر المحرّم نفس حكم اللّمس المحرّم ، فيجري عليه ما تقدّم من التّفصيل .

سؤال ٧٧ : في الحالات المتقدّمة إذا كان المريض امرأة والممرّض رجلاً فهل يكون الحكم نظير

ما مرّ ؟

الجواب :

الحكم هو نفس الحكم السّابق .

سؤال ٧٨ : امرأة تعاني من تساقط الشعر راجعت طبيبة نسائية واستخدمت أدوية شعبية

ولكن بلا فائدة ، وسمعت عن طبيب متخصص يعالج هذه الحالة فهل يجوز أن تراجعه مع العلم

بأنّه سوف يرى جزءاً بسيطاً من شعرها من تحت الحجاب ؟

الجواب :

يجوز لها ذلك مع الحرج الذي لا يتحمّل عادةً .

سؤال ٧٩ : أنا طالبة تمريض ومن متطلّبات دراستي وعملي في المستقبل القيام بأعمال

تستدعي لمس المريض الرّجل ، فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

لا يجوز لمس الرّجل غير المحرم إلّا لضرورة ، فإن لم يمكن العمل مع القفّازات وكان هناك

ضرورة للّمس ولم يمكن إحالة الأمر إلى رجل جاز وإلّا لم يجز .

سؤال ٨٠ : استعمال وسائل منع الحمل شائع هذه الأيام ، فلو لزم الضّرر أو الحرج من

استعمال العقاقير ، وتوقف الأمر على وسائل لا بدّ فيها من اجراء الكشف الموضعيّ لدى

الطّيب أو الطّبيبة ، فهل يجوز ذلك للمرأة علماً بأنّ الحمل يسبّب لها ضرراً أو حرجاً ؟

الجواب :

يجوز ذلك ما دامت تواجهه في كل من الحمل واستعمال الطّرق الأخرى للمنع عنه ضرراً أو

حرجاً رافعاً للتكليف ، ولكن إذا كان ذلك يستدعي بالإضافة إلى كشف بدنها كشف الجهاز

التّناسليّ وبعض المواضع الأخرى من بدنها كأطراف الجهاز التّناسليّ فعليها أن تراجع الطّبيبة ، فإن

لم تتمكّن من ذلك تراجع الطّيب في حالة الضّرورة .

سؤال ٨١ : هل يجوز عمل المرأة في اختصاصات أو حقول لا تنسجم وطبيعتها كامرأة ؟

الجواب :

لا ينبغي لها ذلك ، ولكن لا يحرم ما لم يستلزم محرّما .

سؤال ٨٢ : هل يجوز النّظر إلى نساء أهل الذّمّة من الكتابيين ؟

الجواب :

يجوز النّظر إلى النّساء المبتدلات اللّاتي لا ينتهين إذا نُهينَ عن التّكشّف من دون شهوة وتلذّذ أو خوف وقوع في الحرام سواء كنّ من الكافرات أو من المسلمات ، والأفضل عدم النّظر لمن يريد التّكامل والتّقرّب إلى الله تعالى .

سؤال ٨٣ : أنا مسلمة في إحدى الدّول الأوربيّة ، ومتزوّجة منذ ١٢ عاماً ولم أحمل حدّ الآن ، وأتعالج منذ ٤ سنوات ولم أحصل على نتيجة ، ويوجد هنا طبيب أخصائيّ في مثل حالتي وقد تعالج لديه الكثير ورزقوا بأطفال ، والعلاج يتطلّب أن أكون تحت مراقبة دوريّة منه ويجب أن أنكشف أمامه في كلّ مرّة ، فهل يجوز لي ذلك علماً أنّه يتعذّر العلاج عند طبيبة ؟

الجواب :

يجوز ذلك إذا كان عدم الإنجاب حرجياً عليك ولو من جهة القلق النّفسيّ أو احتمال الطّلاق ونحو ذلك .

سؤال ٨٤ : بعض الأزواج غير الملتزمين دينياً يطلب من زوجته ترك الصّلاة أو رفع الحجاب الشرعيّ ، فهل يحقّ للزّوجة ترك مساكنته حفاظاً على واجباتها الشرعيّة ؟

الجواب :

نعم ، يحقّ للزّوجة ترك مساكنته حينئذٍ بمقدار ما تمليه الضّرورة ، ومع ذلك تستحقّ عليه النّفقة كاملة .

سؤال ٨٥ : امرأة ملتزمة بالحجاب الشرعيّ ، ولكن زوجها يمنعها من ذلك ويخيّرهما بين خلع الحجاب والطلاق ، فماذا تفعل ؟

الجواب :

ليس لها أن تخلع حجابها وإن انجرّ أمرها إلى الطّلاق حفاظاً على دينها وواجباتها الشرعيّة .

سؤال ٨٦ : إذا كان الطلاق يسبب لبعضهن حرجًا وضييقًا ومشقةً شديدة ، فماذا تفعل ؟

الجواب :

لتتحمل الحرج والمشقة ، ولتذكر قول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق : ٢) .

سؤال ٨٧ : هل يجوز للرجل أن ينظر إلى صور زوجته السابقة بعد طلاقها وخروجها من

العدة سواء تزوجت من آخر أم لا علمًا بأن تلك الصور تمثل زوجته وهي شبه عارية ؟

الجواب :

لا يجوز بشهوة أو ريبة بل لا يجوز بدونهما أيضًا على الأحوط وجوبًا .

سؤال ٨٨ : إذا أراد شخص أن يتقدم لخطبة فتاة فماذا يمكن أن يرى منها ؟

الجواب :

يمكنه أن يرى وجهها وطولها من وراء الملابس ، ويعتمد في معرفة باقي محاسنها مثل شعرها

وغيره على وصف والدته وأخواته لها لأنه قد لا يقبل بها زوجة .

سؤال ٨٩ : تقدم شاب لخطبة فتاة على أن يكون العقد بعد فترة معينة فاتاه الرد بالإيجاب ،

فهل يجوز لهذا الشاب أن يرى صورة هذه الشابة ؟ وهل يجوز له التحدث معها أو الكتابة إليها

قبل العقد ؟

الجواب :

يجوز له رؤية صورتها ، ويرجعها بعد الرؤية ، ويمكنه التحدث معها للتعرف عليها بحضور

أحد من أهلها ، وبشرط أن يكون بدون قصد التلذذ وأن يعرف من نفسه أنه لا يقع في

الحرام ، ويمكنه الكتابة إليها بعلم أهلها حتى لا تحدث مشاكل فيما بعد .

سؤال ٩٠ : تقدم شخص لخطبتي فوافق والدي على أن أكون خطيبة له حتى تنتهي فترة

الدراسة ، وبعد فترة ونتيجة لصعوبة الحديث معه من دون عقد طلب مني إجراء العقد سرًا

وأصر على ذلك وأجرى الصيغة هو ، واضطرت إلى جوابه بنعم ، ولم أكن راضيةً بذلك

قلبا ، فهل العقد صحيح ؟ وهل أنا بحاجة إلى طلاقه إن رفضت البقاء معه ؟

الجواب :

إذا لم يكن أبوك موافقًا على العقد فالعقد باطل ولا حاجة إلى الطلاق .

سؤال ٩١ : هل يجوز النظر إلى المرأة السافرة غير المسلمة بدون تَلذُّذ ؟

الجواب :

يجوز بدون تَلذُّذ ومع عدم الخوف من الوقوع في الحرام ، ويختصّ الجواز بالمواضع التي تعارف كشفها عندهنّ ، والأفضل عدم النظر لمن يريد أن يتكامل ويتقرّب إلى الله تعالى .

سؤال ٩٢ : هل يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال الأجانب ؟

الجواب :

يجوز لها النظر إلى ما تعارف ظهوره من الرجال من دون ريبة أو تَلذُّذ شهويّ .

سؤال ٩٣ : هل يجوز النظر إلى صورة امرأة محجّبة في الصورة التي تكون فيها بدون حجاب ؟

الجواب :

لا يجوز لمن يعرفها على الأحوط وجوباً ، ويجوز النظر إلى الوجه والكفين من دون ريبة أو تَلذُّذ شهويّ .

سؤال ٩٤ : هل يجوز تميمض فيلم كاميرا يحتوي صوراً لنساء مسلمات غير محجّبات في محلّ

لا نعرف من يُظهر هذه الصّور ؟ وهل يجب الفحص والسؤال عن المشرفين على تظهير الفيلم حتّى لا ينظروا إلى صور النساء ؟

الجواب :

إذا كان المظهر لا يعرفهنّ ولم تكن الصّور مثيرة وموجبة للافتتان جاز دفع الفيلم إليه لتحميضه وإظهاره ، ولكنّ الأفضل إظهار الفيلم عند امرأة لمن يغار على نسائه .

سؤال ٩٥ : هل يجوز للمرأة أن تلتقط صورة لها من دون حجاب لتضعها على الأوراق الرّسميّة كجواز السّفر ؟

الجواب :

إذا اضطرّت إلى وضع صورة مكشوفة على جواز سفرها أو على أيّ وثيقة رسميّة أخرى جاز لها ذلك ، ولكن ليكن الملتقط للصّورة زوجها أو أحد محارمها ، ومع الضّرورة يجوز لها التّصوير لدى المصوّرين الأجانب .

سؤال ٩٦ : هل يجوز النظر إلى صورة امرأة عجوز بدون حجاب علماً أنّ الصورة تعود إلى زمن شبابها ؟

الجواب :

لا يجوز النظر إلى الصورة بشهوة ، ولا يجوز إذا كانت الصورة مثيرة للشهوة .

سؤال ٩٧ : هل يجوز مصافحة العجائز الأجنبية القواعد اللاتي لا يرجون نكاحاً ، وما هو العمر التقريبي للقواعد ؟

الجواب :

لا يجوز لمس بدن الأجنبية مطلقاً - حتى العجائز القواعد - إلا مع الضرورة ، وليس للقواعد عمر تقريبي بل تختلف كل امرأة عن غيرها في ذلك ، والمناط هو المذكور في الآية ، وهو أن تكون ممن لا ترجو التكااح من جهة كبر السن ، يقول الله تعالى :

﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التور : ٦٠) .

سؤال ٩٨ : هل يجوز النظر إلى صورة لصبيّة أجنبية وهي الآن بالغة ومحافضة على سترها ؟

الجواب :

إذا كانت الصورة لا تطابقها وهي بالغة لتغير أوصافها فيجوز النظر إلى الصورة بدون شهوة وريبة ، وأما لو كانت تطابقها فالأحوط وجوباً ترك النظر ، ويجوز النظر إلى الوجه والكفين من الصورة بدون شهوة وريبة .

سؤال ٩٩ : ما حكم النظر إلى صورة الأجنبية بتلذذ ؟

الجواب :

يحرم ذلك .

سؤال ١٠٠ : ما حكم تخيل بعض الصور سواء كانت للزوجة أو غيرها بتلذذ ؟

الجواب :

يجوز من ناحية فقهية ، ولكن لا يتناسب ذلك مع المؤمن الذي يبحث عن الكمال ، فتخيّل الصور في الصلاة مثلاً يجعله من الغافلين عن من يقف بين يديه وهو الله عزّ وجلّ .

سؤال ١٠١ : ما حكم مشاهدة الصور والأفلام التي يوجد بها نساء غير متسترات مع العلم بأن مشاهدتها تنير الشهوة ؟

الجواب :

لا تجوز مشاهدتها .

سؤال ١٠٢ : هل يجوز للمرأة أن تلعب مثل الرجال في الألعاب الرياضية وهي ملتزمة بالحجاب مع علمها بأنها سوف تظهر في التلفاز في النشرة الرياضية ؟

الجواب :

لا يجوز .

سؤال ١٠٣ : هل يجوز للمرأة اللّعب في مكان يلعب فيه الرجال أيضاً ؟

الجواب :

لا يجوز .

سؤال ١٠٤ : ترتدي بعض النساء اليوم في مجتمعاتنا الملابس القصيرة التي تصل لما فوق الركبة ، والملابس ذات الجيب الواسع في بيتها وأمام محارمها وقد يظهر بعض محاسنها من الصدر وغيره ، فما حكم ذلك ؟

الجواب :

يحرم ذلك لأنه يؤدي إلى افتتان الشّباب والرجال ووقوعهم في النّظر بشهوة وهو حرام ، ومن الممكن أن يجرّهم إلى ارتكاب حرام أكبر .

سؤال ١٠٥ : زوجة خالي أو زوجة عمّي أو بعض النساء الكبيرات السنّ تمتنع عن ستر شعرها عني بحجة أنّها تعتبرني كابن من أبنائها ، فهل يجوز لها الامتناع عن السّتر ؟ وهل يجوز لي أن أنظر إليها ؟

الجواب :

لا يجوز لها ذلك ، ولا يجوز لك النّظر إلى شعرها .

سؤال ١٠٦ : هل تجوز مصافحة زوجة الأخ أو زوجة العمّ أو زوجة الخال دون حاجب ؟ وما الحكم إذا كان ذلك الأمر عُرفياً تصعب مخالفته ؟

الجواب :

لا يجوز ولا أثر للعرف ، فالأعراف المخالفة للدين لا يؤخذ بها .

سؤال ١٠٧ : ما حكم صوت المرأة التي تقرأ في مواليد الأئمّة عليهم السّلام بصوت عالٍ

بمّث يسمع المارّ بالطّريق صوتها ؟ وما حكم التّصفيق وترديد بعض الأبيات مع هذه المرأة بشكل جماعيّ ؟

الجواب :

لا يجرّم على الرّجل استماع صوت المرأة إلّا إذا استمع إليها بشهوة أو مع خوف الافتتان ، ولا يجوز للمرأة ترقيق صوتها وتحسينه بمّث يوجب الافتتان ، ولا يجرّم التّصفيق وقراءة الشّعْر إن لم يكن بلحن لهويّ يناسب أهل الطّرب .

سؤال ١٠٨ : هل يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها بدون إذن زوجها ؟

الجواب :

لا يجوز لها الخروج من بيتها بدون إذنه .

عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال : جاءت امرأة إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ! ما حقّ الزّوج على المرأة ؟ فقال لها : " . . . ولا تخرج من بيتها إلّا بإذنه ، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السّماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرّحمة حتّى ترجع إلى بيتها " ^(١) .

سؤال ١٠٩ : ما هو الحكم في امرأة تخرج من بيت زوجها دون علمه من أجل الذّهاب إلى مجالس أبي عبدالله الحسين عليه السّلام اعتقاداً منها بأولويّة ذلك ؟

الجواب :

لا يجوز لها بدون إذن الزّوج .

سؤال ١١٠ : امرأة يجبرها زوجها أن تصف له النّساء ، وإن لم تصف له فإنّه يؤذيها بإساءة المعاملة والضّرب وتقليل النّفقة والهجر وما إلى ذلك ، فهل يجوز لها أن تطيعه في ذلك ؟

الجواب :

يجوز لها استعمال التّورية في هذه الحالة ، وتستعمل الكذب في حال الاضطرار .

سؤال ١١١ : هل يجوز الغناء والرّقص من قبيل الهزّ والتّمايل الذي لا يثير الشّهوة ليلة الرّفاف للنّساء بين النّساء دون أن يراهم الرّجال ؟ وهل الجواز مقتصر على ليلة الرّفاف لأنّه

^(١) وسائل الشّيعّة ج ١٤ ص ١١٢ ح ١ .

أصبح في هذا العصر أكثر من ليلة واحدة ، فهناك ليلة الحناء والحفلة بعد انتهاء فترة الخطوبة وعقد القران ثم تأتي حفلة الزفاف ، وهناك حفلات أخرى للنساء ؟

الجواب :

لا يجوز على الأحوط وجوباً الغناء في كلّ الحفلات حتّى في حفلة ليلة الزفاف ، وكذلك لا يجوز على الأحوط وجوباً رقص المرأة بين النساء .

سؤال ١١٢ : ما حكم ذهاب المرأة إلى الحفلات التي تعلم أنّ فيها طرباً وغناءً محرّماً ؟

الجواب :

لا يجوز الاستماع ، ولا يجوز الحضور إذا كان تأييداً لهم ، ويجب التّهي عن المنكر مع احتمال التّأثير ، والأحوط وجوباً إظهار التّفنر والكرهة مع عدم احتمال الارتداع .

سؤال ١١٣ : ما حكم كشف المرأة ما بين السّرة والرّكبة أمام النساء ؟ وما هو الحكم إن أدّى إلى تتبّع الناظرات لها أو لعورتها كي يروا ما يثيرهنّ ؟ وما حكم إبداء المرأة لأفخاذها وإليتها أمام النساء بحجّة أنّه أمام النساء أو أنّ هذا اللباس موجود في أسواق المسلمين ؟

الجواب :

لا يجوز كشف العورة - أي القبل والدّبر - أمامهنّ ، ولا يجوز نظرهنّ إلى جسمها بشهوة وإثارة جنسيّة ، ولا يجوز لها أن تتكشّف بقصد إيقاعهنّ في التّظر المحرّم .

سؤال ١١٤ : هل يجوز للمرأة في الصّلاة أن تلبس حجاباً على رأسها وتصلّي بملابسها العاديّة التي تستر كلّ جسمها ما عدا الوجه والكفين والقدمين ؟

الجواب :

يجوز ذلك .

سؤال ١١٥ : ما حكم لبس الخواتم والحليّ للنساء ؟

الجواب :

يجوز لهنّ ذلك ، ولا يجوز إبدائها للأجنبيّ إلاّ الخاتم والسّوار إذا لم يكونا زينةً في نفسه .

سؤال ١١٦ : هل يجوز للمرأة أن تلبس حذاءً ذا كعب عالٍ ينقر الأرض نقراتٍ مثيرّة لانتباهه ؟

الجواب :

لا يجوز إذا كان بداعي إلفات نظر الرجال الأجانب إليها أو كان موجباً للفتنة .

سؤال ١١٧ : ما حكم مصافحة النساء للرجال ؟

الجواب :

لا تجوز مصافحة النساء للرجال إلا مع حاجب ومانع عن اللمس كطرف الكم أو القفازات ، والأفضل عدم المصافحة .

سؤال ١١٨ : تعرّفت على فتاة وحصلت بيننا علاقة حبّ وتبادلنا الأحاديث من خلال الهاتف وأنا لا أعرف هل الذي أفعله جائز أم لا ؟

الجواب :

لا يجوز التحدّث بما يستتبع المفسدة ويجرّ إلى الحرام ، ولا يجوز استماع صوتها والنظر إليها بشهوة ، والأفضل عدم تكوين هذه العلاقة إلا إذا كانت بنية الزواج منها ، وعادة لا يمكن للشابّ أن يستمع إلى صوتها بلا شهوة .

سؤال ١١٩ : ما حكم التحدّث مع المرأة الأجنبية لغرض الإجابة على سؤالها ؟

الجواب :

يجوز إذا لم تترتب عليه مفسدة .

سؤال ١٢٠ : هل يجوز الزواج ببنت لا تنقيد بالحجاب ؟

الجواب :

يجوز ، ولكن يجب نهيها عن المنكر ، والأفضل البحث عن البنت المؤمنة المتديّنة التي تربّي أولاده تربية صالحة .

سؤال ١٢١ : شخص يريد الزواج ببنت أهلها من الكفار الكتابيين ورعايةً لمشاعر أهلها واحتراماً لمعتقدهم يجرى العقد أولاً على طبق معتقدهم ثم يجرى العقد على وفق الشريعة الإسلامية ، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب :

إذا كانت البنت مسيحية أو يهودية فلا يجوز الزواج الدائم بها على الأحوط وجوباً ، وأمّا إذا كانت البنت مسلمة فلا مانع من إجراء مراسم العقد بحسب معتقد أهلها الكتابيين بشكل صوريّ

ثم إجراؤه على وفق الشريعة الإسلامية .

سؤال ١٢٢ : أنا زوجة وعندي أولاد ، وأشتغل في سلك التدريس ، وراتب زوجي يكفيننا أنا وأولادي ، وإصرار والداي وزوجي دفعني للعمل ، وعندي خادمة وأنا خائفة على أولادي ، فهل أكون آتمة إذا عصيت والداي وزوجي في ذلك ؟

الجواب :

لا تجب عليك طاعتهم في ذلك .

سؤال ١٢٣ : أنا فتاة في مقتبل العمر ، وغالبًا ما أنظر نظرات محرمة ، وفي وقت الصلاة يأتيني الشيطان ويزين لي المعاصي ، ويوجد في بيتنا ستلايت ، وأتردد على القنوات الخلاعية ، هل يوجد حل يكفيني شر هذه القنوات ؟

ولا أدري كيف أكون شخصًا مثاليًا ولي شخصية في المجتمع ؟ وكيف أبرز شخصيتي مع العلم أن لي الكثير من المشاركات الفعالة في الاحتفالات والمناسبات والدورات الدينية ؟

الجواب :

من الطبيعي أن الإنسان ينجر إلى الشهوات والملذات ، وهذه مقتضى الغريزة الطبيعية في الإنسان ، ولا بد له في مسيرته في الحياة من التورط في هذه المشاكل ، ولكن الواجب عليه أن يروض نفسه ويكبح جماحها ويأخذ بلجامها ، فلا يتركها ترد كل مورد وتفعل ما تشاء وتشتهي ، وهذا ليس أمرًا ميسورًا بل هو صعب جدًا إلا أن الإنسان قادر على ذلك ، فلا بد من التمرين ومحاولة التغلب على الرغبات والميول ، وبذلك تستطيعين أن تخلقي لك شخصية مثالية ، وأمامك مجال واسع وأنت في مقتبل العمر ، فكوني واثقة من التمكن على ذلك إن حاولت وطلبت من الله تبارك وتعالى أن يوفقك في ذلك ويسدّد خطاك .

سؤال ١٢٤ : هل يجوز للشباب أن يجلس أمام أهل بيته بسرّواً قصير علمًا بأن في البيت مراهقات وصغار في السن قد يقتدون أو ربّما يتأثرون بأعماله ؟

الجواب :

يجوز إذا لم تترتب عليه مفسدة ، ومع ترتب المفسدة لا يجوز .

سؤال ١٢٥ : هل يجوز لمبلغ الدين أن يظهر ساعديه أمام النساء ليبين هنّ كيفية الوضوء بالشكل الصحيح وهو يعلم سلفًا أنّهن سينظرن إلى يديه ؟ وهل يجوز هنّ النظر بقصد التعلّم ؟

الجواب :

يجوز له ذلك ، ويجوز لهنّ النظر بدون شهوة وريية .

سؤال ١٢٦ : ما حكم إلقاء الرجل الأجنبي المحاضرات أمام النساء مباشرة دون ساتر ؟ وكذا الدروس الدينيّة والأحكام الشرعيّة ؟

الجواب :

يجوز في حدّ ذاته ، وعليه وعليهن اجتناب النظر المحرم .

سؤال ١٢٧ : إذا اكتفت النساء بوجود من تقرأ لهنّ الرّثاء واللّطميات وتحقق لهنّ المطلوب من بكاء وتأثر ، فهل يجوز للرجال أن يجلّوا محلّهنّ بسبب أن أصواتهم أكثر حماساً وتأثيراً وتصويراً للمواقف وقد يؤدي إلى التذاذ الشّابات بصوته أو صورته ؟

الجواب :

يجوز ، ولكن يجرم على المرأة النظر إليه بشهوة .

سؤال ١٢٨ : هل يجوز للنساء مشاهدة أجساد الرجال الذين يخلعون ثيابهم أثناء العزاء ؟

الجواب :

الأحوط وجوباً ترك ذلك .